الآثار الإسلامية الباقية فى أرمنت فى القرنين ١٨ - ١٩ م

د. محمد هاشم أبو طربوش*

هدف البحث :

تناولت بعض الأبحاث العلمية الآثار الإسلامية الباقية فى مصر العليا ، إلا أن هناك بعض المدن والأقاليم لم تطلها يد البحث بعد ، وتعد أرمنت إحدى هذه البلدان التى لم تحظ باهتمام الباحثين فى مجال الآثار الإسلامية حتى الآن .

وقد أدى عدم تسجيل آثارها إلى فقدان العديد منها ، إما بالهدم والإزالة أو بالإحلال والتجديد ، ولذا فإن أهم أهداف البحث ما يلى :

١ - التعريف وإلقاء الضوء على ما بقى من آثار إسلامية بأرمنت ، إذ أننا فى أمس الحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات التى تلقى الضوء على الآثار الإسلامية الباقية .

٢ - نشر هذه الآثار نشراً علمياً تمهيداً لتسجيلها فى عداد الآثار بمصر للحفاظ عليها كتراث محلى إسلامى وإنسانى ، ربما يضيف أنماطاً معمارية وفنية جديدة أو يضيف أمثلة لأنماط معروفة فى العاصمة أو فى أقاليم الوجه البحرى .

٣ - إجراء دراسة تحليلية لأهم العناصر المعمارية والفنية التى تتضمنها هذه الآثار مع محاولة لتأريخ غير المؤرخ منها .

مقدمة :

تعد أرمنت إحدى المدن والمراكز التابعة لمحافظة قنا - حالياً - فى قلب صعيد مصر ، وتقع على الجانب الغربى من النيل ، وتبعد عن مدينة قنا نحو ٨٠ كم تقريباً ، ويحدها شمالاً الأقصر ، وجنوباً مركز إسنا (شكل ١) .

وهى مدينة قديمة بالصعيد ، اسمها القبطى apna وحرفت حتى وصلت إلى " أرمنت " ، وقد كانت مزدهرة فى بداية الميلاد ، ويقرأ اسمها بالمصرية القديمة " دى ميدى " ولها اسم آخر ظهر به اسم الإله منتو وهو الإله الرسمى لهذه المنطقة [١].

---

* مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآداب - جامعة المنصورة.

١ - Amelineau, E., Le geographie de l Egypte a l epoque Copte, Paris, 1893, PP. 165 – 166.

أما فى العصر الإسلامى فقد كانت إحدى كور صعيد مصر الأعلى ، كما ذكرت فى العصر الفاطمى ضمن أعمال القوصية [٢] ، وقد خرج منها العديد من العلماء والصالحين الذين أسهبت فى تراجمهم مصادر التراجم والسير [٣] .

أما فى العصر العثمانى فيذكر أنها وردت فى كتاب وصف مصر باسم (كفر الأرمنت) [٤] ، وقد كانت أرمنت فى عهد محمد على ، حيث زاد الاهتمام بها ، فقد شيدت فيها الحدائق والعمائر المتعددة ، كما شيد فيها الخديوى إسماعيل وابورات - (مصانع) - السكر لذا عرف هذا القسم الذى يحوى هذه المصانع باسم (أرمنت الوابورات) [٥] .

وفى عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢م قسمت أرمنت من الوجهتين الإدارية والزراعية إلى ناحيتين ، أرمنت الأصلية وسميت أرمنت شرق ، والثانية تشمل الناحية الواقعة جهة - حاجر الجبل الغربى - وسميت أرمنت غرب (أرمنت الحيط) ، ثم صدر قرار فى عام ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩م بإلغاء هذا التقسيم وعادت أرمنت

---

٢ - للمزيد عن أرمنت فى العصر الإسلامى، ينظر : ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله ابن عبد الله) : المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، عام ١٩٨٩م، ص ٨١، وياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، المجلد الأول، ص ١٥٨، ١٥٩، وابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) : كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجارى، بيروت، د / ت، القسم الثانى، ص ٢٩، ٣٠، والسيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر) ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م. حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، مجلدين، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩٨م، ج ١، ص ٢٩.

٣ - ينظر على سبيل المثال : الأدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوى الشافعى) : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق / سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة عام ١٩٦٩م، ص ٣١٨، ٤٠٢، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٩٩، ٥٢٤، ٥٣٩، ٧٠٨، ٧٢٩، ٧٨٦.

٤ - علماء الحملة الفرنسية : موسوعة وصف مصر، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة عام ٢٠٠٢م، ج ١١، ص ١٩٩.

٥ - للمزيد ينظر : على مبارك باشا : الخطط التوفيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة عام ١٩٩٠ م، ج ٨، ص ١٨٣، وعبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل، ط الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م، ج ٢، ص ١٧، ١٨، وصالح رمضان : الحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر إسماعيل، منشأة المعارف، القاهرة عام ١٩٧٧م، ص ٢٠٧.

ناحية واحدة كما كانت ، حيث كانت أرمنت مدرجة فى جداول القسم المالى باسم أرمنت ونزلتها ثم حذفت وأصبحت أرمنت فقط[٦] .

وهناك العديد من القرى التابعة لمركز أرمنت منها : قرية الطود ، والرياينة ، والزينية ، والأقالتة ، والمريس ، وغيرها .

وقد كانت أرمنت وقراها عامرة بالمساجد العتيقة، إلا أن معظمها قد اندثر، ومنها على سبيل المثال المسجد العتيق بأرمنت الحيط، والمسجد العتيق بقرية الرياينة، وغيرهما، ولم يبق سوى مسجدين هما: المسجد العمرى بقرية الطود، والمسجد العتيق بأرمنت الوابورات، ومكتب لتعليم الأطفال ملحق به، بالإضافة إلى نص تأسيس مسجد أرمنت الحيط، وهى آثار لم تحظ بالنشر أو التسجيل قبل ذلك.

المسجد العمرى بالطود : *

يقع هذا المسجد فى قرية الطود بجوار معبدها البطلمى[٧] ويطلق على هذا المسجد اسم المسجد العتيق أو العَمْرى[٨] كما يعرف باسم مسجد الطود إذ أنه مسجدها الجامع .

---

٦ – للمزيد ينظر : محمد رمزى : القاموس الجغرافى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، عام ١٩٩٤م، القسم الثانى، ج ٤، ص ١٦٠، ١٦١، ١٦٧.

* تقع قرية الطود فى الجانب الشرقى للنيل مواجهة لمدينة أرمنت التى تقع على الجانب الغربى للنيل وتبعد حوالى ٢٠ كم جنوب الأقصر، والاسم المصرى القديم للطود هو Djerty (دجرتى) ثم عرفت فى العصر اليونانى الرومانى باسم تيفيوم Tuphium، وربما يكون اسم الطود مشتق من هذه التسمية.

Ian Show & Paul Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, A.U.C. Press 1996, p. 291.

وقد وردت قرية الطود فى تاريخ عام ١٢٣١ هـ باسم السلامية، وقد قسمت فى عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م إلى ناحيتين وهى السلامية بحرى هذه وهى الأصلية والسلامية قبلى، ثم أعيد اسمها القديم (الطود) فى عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م. محمد رمزى : القاموس الجغرافى – المرجع السابق ص ١٦٢.

٧ – يرجع هذا المعبد إلى عصر الملك بطليموس الرابع، ثم استمرت أعمال البناء والنقش فيه حتى العصر الرومانى فى عهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس.

Farouk Gomaa, " Tod" in " Lexinon der agyptologic, Band VI, edited by W. Helk& E.Otto, Wiesbaden, 1986. Pp. 615 – 616.

٨ – ذكر المقريزى فى خططه أن الخليفة " عمر بن الخطاب " رضى الله عنه حينما تمت الفتوحات الإسلامية فى عهده كتب إلى عماله على الأمصار أن يتخذوا مسجداً جامعاً فى كل بلد من البلدان المفتوحة، ليؤدى فيه المسلمون الصلوات الجامعة، للمزيد ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار– مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ج٢، ص ٢٤٦، ٢٤٧.

تأريخ المسجد :

فقد النص التأسيسى للمسجد ، ولكن من خلال الملامح والسمات المعمارية والفنية الخاصة بهذا المسجد ومقارنة ببعض الأمثلة من المساجد الباقية فى صعيد مصر يمكن أن نرجح أن هذا المسجد يرجع تاريخه إلى نهاية ق ١٢ هـ / ١٨م وذلك من خلال ملاحظة استخدام العقد الثلاثى الذى يتوج المداخل أو أسلوب زخرفة هذه العقود بالطوب المنجور ، وهى العناصر والسمات التى ظهرت فى الكثير من عمائر هذه الفترة فى صعيد مصر ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فى مسجد اليوسفى ١٠٢٧ هـ / ١٦١٨ م (تقريباً) بأسيوط ، ومسجد المجاهدين ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨م بأسيوط [٩]، مسجد همام بفرشوط ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧م ، والمسجد العَمْرى بهو ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م [١٠].

بالإضافة إلى ظاهرة تعدد المحاريب فى جدار القبلة ، حيث يوجد فيه ثلاثة محاريب أكبرها وأوسعها المحراب الأوسط الرئيس ، وهى ظاهرة وضحت تماماً فى مساجد العصر العثمانى ولاسيما فى مدن وأقاليم الصعيد ، وعلى سبيل المثال جامع الزبدة ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢م ، وجامع عثمان بك ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣م ، وجامع سيدى جلال ١١٨٩هـ ، ١٧٧٥م ، وجامع الصينى ١٢٠٩ هـ

وقد شيد " عمرو بن العاص " المسجد الجامع بفسطاط مصر، تيمناً بهذا الجامع فقد أطلق اسم " العَمْرى " – (بفتح العين وسكون الميم) – على الكثير من المساجد ولاسيما فى صعيد مصر الأعلى، ومن هذه المساجد الجامعة، الجامع العمرى بأسوان، والعمرى بأدفو، والعمرى بإسنا، والعمرى بأصفون، والعمرى بقوص، والعمرى بهجورة. للمزيد ينظر: جمال عبد الرؤوف عبد العزيز – مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى – دراسة أثرية معمارية – رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية الآثار – جامعة القاهرة عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م، ص ٢٨٥، ٢٨٦.

٩ – للمزيد عن هذين المسجدين، ينظر : ضياء محمد عبد الكريم جاد الكريم : الآثار الإسلامية بمدينة أسيوط من الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى – رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار ، جامعة القاهرة عام ١٩٩٨، ص ٣٥، ٥١ وما بعدهما، وعاطف سعد محمد محمود : النقوش الكتابية على الآثار بمنطقة مصر الوسطى منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية القرن التاسع عشر، دراسة آثارية حضارية – رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى عام ٢٠٠٢ م، ص ٧٤.

١٠ – للمزيد عن هذين المسجدين ينظر : جمال عبد الرؤوف – المرجع السابق ص ١٨٤، ٢٦٢ وما بعدهما، وأمين محمد أمين : دراسة آثارية للنقوش الكتابية بمصر العليا منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى عام ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ م، ص ٦٨، ٧٣.

/ ١٧٩٤م ، وجميعها مساجد ترجع إلى العصر العثمانى بمدينة جرجا [١١] ، هذا فضلاً عن أن مظهر هذا المسجد يعد أقدم من مظهر مسجد أرمنت الوابورات المؤرخ بعام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م والذى سيأتى الحديث عنه فى هذا البحث ، كل هذا يجعلنا نرجح أن يكون تاريخ بناء أو تجديد هذا المسجد ربما يرجع إلى نهاية ق ١٢ هـ / ١٨ م .

وصف المسجد :

أولاً : الوصف من الخارج :

شيد المسجد من الطوب اللبن فيما عدا واجهات المداخل والمحراب فقد شيدت من الآجر ، وللمسجد أربع واجهات نظراً لوقوعه فى ساحة خالية تماماً من المنشآت ، ويتضح من ذلك مدى تأثير الموقع والمساحة المتاحة فى التخطيط ، وفى تعدد الواجهات ، وقد شيد المسجد على منطقة أرضيتها غير مستوية بشكل تام ، فيلاحظ أن مستوى أرضية الشارع فى الجهة الجنوبية الغربية أعلى من مستواها فى الجهة الشمالية الشرقية ، ويبدو أن مستوى أرضية الشارع ارتفعت من الجهة الجنوبية الغربية على مر السنين بحيث أصبح المدخل الرئيسى منخفض عن مستوى أرضية الشارع .

وتعد الواجهة الجنوبية الغربية هى الواجهة الرئيسة (لوحة ١) وتمتد بطول ٢٣ م ويوجد بها المدخل الرئيس ، وقد شيد وزين بأسلوب الطوب المنجور ولكن للأسف طليت جدران المسجد كذلك الواجهات بعدة طبقات من الجير لدرجة يتعذر معها معرفة الشكل العام والتفاصيل الخاصة بزخرفة الطوب المنجور المنفذة على واجهات مداخل هذا المسجد .

ويتوسط واجهة المدخل فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,٥م وارتفاعها ١,٩ م ويغلق عليها بباب خشبى من مصراعين (مجدد) وقد استخدمت الميدات (الروابط الخشبية) فى واجهة المدخل وهى عبارة عن عروق خشبية وضعت بشكل أفقى بين مداميك البناء لتزيده مكانة ، ويتوج فتحة المدخل عقد مدائنى ثلاثى زخرفى ، وقد سدت ساحة العقد بالطوب المنجور الذى يتوسطه نجمة سداسية

---

١١ – للمزيد عن هذه المساجد، ينظر : سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة عام ١٩٨٣م، ج ٥، ص ٢٩٢، محمد عبد الستار عثمان : جرجا وآثارها الإسلامية فى العصر العثمانى، بحث فى مجلة دراسات أثرية، المجلد الثالث – القاهرة عام ١٩٨٨م، ص ٢٢٢ : ٢٣٦، أحمد عيسى أحمد : جامع الفقراء (الزبدة) بمدينة جرجا، مستلة مستخرجة من مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى، العدد الخامس، الجزء الثانى عام ١٩٩٥م.
وعن هذه السمات والملامح المعمارية والفنية التى استخدمت فى تأريخ هذا المسجد، ينظر القسم الخاص بالدراسة التحليلية لهذه العناصر فى هذا البحث.

الشكل ، كما يكتنف عقد فتحة المدخل عقدان ثلاثيان أصغر من العقد الأوسط ، كما يؤطر واجهة المدخل بروز من الخشب .

ويعلو هذه الواجهة صف من النوافذ على مستوى مرتفع ، وهو مكون من ست نوافذ ، منها أربع نوافذ فى الناحية الجنوبية الشرقية للمدخل ، ونافذتين فى الناحية الشمالية الغربية للمدخل ، وقد غشيت هذه النوافذ من الخارج بالسلك (حديثاً).

هذا ويتوج واجهات المسجد بروز من الطوب، ويلاحظ أن هناك جدار (حديث) عمودى على هذه الواجهة يشكل أحد أضلاع المساحة المخصصة للميضأة ودورات المياه المجددة والمستقلة عن المسجد .

أما الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة ٢) فيوجد فيها مدخل آخر على محور المدخل السابق وصفه ، ويتقدمه درج – (مجدد) – مكون من خمس درجات يؤدى إلى المدخل ، وقد شيدت واجهة هذا المدخل بالطوب المنجور أيضاً مع استخدام ميدات خشبية لتزيد من متانة البناء ، وفتحة المدخل مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,٥ م وارتفاعها ١,٩ م ويغلق عليها بباب خشبى من مصراعين ، ويتوج واجهة المدخل عقد نصف مستدير زخرفى كما يعلو هذه الواجهة سبع نوافذ ، نافذتان فى الناحية الشمالية الغربية ، وخمس نوافذ من الناحية الجنوبية الغربية وهى تشبه مثيلاتها من النوافذ السابق ذكرها .

أما الواجهة الجنوبية الشرقية فقد حجبت ببعض الأبنية الحديثة منها حجرة الإمام التى تقع خلف المحراب فى الجهة الشمالية الشرقية لهذه الواجهة ، وكذلك ضريح فى الجزء الجنوبى الغربى من هذه الواجهة أيضاً ، ولكن تبدو فى أعلى هذه الواجهة خمس نوافذ تشبه النوافذ السابق ذكرها .

أما الواجهة الشمالية الغربية (لوحة ٣) فيوجد فيها مدخل خاص بمصلى النساء ، ويتقدم هذا المدخل درج – (مجدد) – مكون من خمس درجات ينتهى إلى فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,٥ م وارتفاعها ٢ م ويغلق عليها بباب خشبى (مجدد أيضاً) . يعلو هذه الواجهة خمس نوافذ غشيت بالسلك ، ويوجد فى الطرف الجنوبى الغربي لهذه الواجهة قاعدة المئذنة وهى الجزء المتبقى من المئذنة التى تم إزالتها بعد أن حدثت فيها شروخ خطيرة وميل واضح (*) .

ثانياً : الوصف من الداخل (شكل ٢) :

(*) محادثة شفهية مع بعض أهالى قرية الطود.

المسجد من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ١٤,٢٠× ١٧,٢٠م، بالإضافة إلى مصلى للنساء ملحق بالجامع والذى تبلغ أبعاده ٣,٧٠ × ١١,٢٠م .

وتخطيط هذا المسجد من الداخل يتفق مع نمط بعض المساجد العثمانية التى شيدت فى العاصمة وفى أقاليم الصعيد ، وهو عبارة عن مساحة مقسمة إلى عدة بلاطات مسقوفة بسقف مسطح غالباً تتوسطه شخشيخة خشبية بغرض الإضاءة والتهوية .

ويتكون هذا المسجد من خمس بلاطات (لوحة ٤ ، ٥) يفصل بينها أربع بائكات تشتمل كل بائكة على أربعة أعمدة من الجرانيت الوردى ذات تيجان مختلفة الأشكال ، فمنها الكورنثى ، والدورى البسيط ، ويبلغ قطر العمود منها ٠,٥٠م تقريباً ، ونظراً لتباين أطوال هذه الأعمدة فقد عالج المعمار هذا التباين باختيار قواعد حجرية متباينة الأطوال أيضاً ، بالإضافة إلى وضع وسائد (طبان) من الحجر ومن الخشب مختلفة السمك أيضاً [١٢] ، كما استخدمت الروابط الخشبية العريضة التى تربط بين أعمدة المسجد ، وتحمل هذه البائكات عقوداً نصف مستديرة موازية لجدار القبلة ، وسقف المسجد من جذوع النخل والجريد ، ويبدو من هذا السقف أنه حديث ، وأغلب الظن أنه مجدد عن الأصل ، ويوجد فى المربع الأوسط للبلاطة الرابعة شخشيخة من الخشب مربعة المسقط ومرتفعة وقد غشيت بالزجاج بغرض الإضاءة .

وكان يوجد فى جدار القبلة ثلاثة محاريب (لوحة ٦ ، ٧) أكبرها وأوسعها المحراب الأوسط (الرئيس) ، وقد حول المحراب الشمالى إلى مدخل يؤدى إلى حجرة للخطيب – (مستحدثة) – خلف المحراب الرئيس .

والمحراب الرئيس عبارة عن حنية عميقة يبلغ اتساعها ١,٨٠م وارتفاعها ٢,٥٠م ، ويكتنفها عمودان مخلقان ، والمحراب خال من الزخارف حالياً ؛ وذلك لطلاء الجامع بطلاءات حديثة متعددة .

أما المحراب الصغير (الجنوبى الغربى) فهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١م وارتفاعها ١,٥م وعمقها ٠,٦٠ م .

---

١٢ – من خلال تباين واختلاف أطوال أعمدة المسجد يتضح أنها مجلوبة من عمائر قديمة وخربة، ومما يؤكد هذا الكلام وجود معبد الطود بالقرب من المسجد، كما كان يوجد بالقرب منه أيضا بقايا كنيسة أو دير (خرب)، وقد أشار إليهما على مبارك فى خططه بقوله : "... وفى كتب الفرنساوية معبداً قديماً مصرياً منسوباً (لجوبتير هيرمونيت) بجوار عزبة ملحقة بالمدينة وهو من آثار مدينة (هرمنطيس القديمة)... وهناك أثر بناء على بعد مائتى متر فى جنوب المعبد يظهر أنه محل كنيسة أو دير... ". الخطط التوفيقية، ج ٨، ص ١٧٥، ١٧٦.

ويوجد بجوار المحراب الرئيس منبر خشبى (مجدد) يبلغ طوله ٢م واتساع فتحة بابه ٠,٨٠م .

كما يوجد خلف المحراب الرئيس حجرة الخطيب والتى تؤدى إليها فتحة مدخل كانت فى الأصل محراب صغير – كما ذكرنا – وحجرة الخطيب مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٣ م × ٩,٢٠م وأرضيتها من الأسمنت ، أما سقفها فهو من الجريد والعروق الخشبية ، وبلغ ارتفاع سقفها ٣,٣٠م، ويوجد فى الجدار الجنوبى الشرقى من هذه الحجرة نافذتان صغيرتان على مستوى مرتفع نسبياً يبلغ اتساع كل منها ٠,٩٤م وارتفاعها ١م وعليها أسياخ حديدية متقاطعة من الخارج وشبابيك خشبية من الداخل، كما يوجد فى الجدار الشمالى الشرقى للحجرة نافذة تشبه النافذتين السابق وصفهما .

أما الجدار الجنوبى الغربى للمسجد فيوجد فى الناحية الشمالية الغربية له المدخل الرئيس للجامع (السابق وصفه) ، وقد فتحت فى مستوى مرتفع لهذا الجدار ست نوافذ سبق وصفها عند وصف الواجهة الجنوبية الغربية .

هذا ويشبه الجدار الشمالى الشرقى للمسجد الجدار الجنوبى الغربى – السابق ذكره– جملة وتفصيلا إلا أنه يشتمل على سبع نوافذ سبق وصفها أيضاً .

أما الجدار الشمالى الغربى فيوجد فيه مدخلان صغيران يؤديان إلى مصلى النساء ، وكل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١ م وارتفاعها ١,٤م ، ويلاحظ عدم ارتفاع هذين المدخلين بالنسبة لمداخل المسجد وهو أمر منطقى لأنهما يؤديان إلى مصلى النساء ، إذ يستوجب ذلك نوع من التستر ، ويعلو كل مدخل منهما نافذة صغيرة يعلوهما صف مكون من خمس نوافذ على محور نوافذ الواجهة الشمالية الغربية وتشبهها تماماً .

الخلوة :

ويوجد فى الطرف الجنوبى للجدار الشمالى الغربى فتحة مدخل يبلغ اتساعها ١ م وارتفاعها ١,٥ م ، ويغلق عليها بباب خشبى من مصراع واحد ، ويؤدى هذا المدخل إلى حجرة صغيرة جداً خلف المئذنة ويطلق عليها (الخلوة) (*) ، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١ م × ٢,٦٠م وهى مسقوفة بجذوع النخل والجريد ويبلغ ارتفاع سقفها ٢,٥٢م ، ويوجد فى الضلع الجنوبى الغربى دولاب حائطى صغير .

مصلى النساء (لوحة ٨) :

يقع مصلى النساء فى الجانب الشمالى الغربى للمسجد ، ويدخل إليه من المدخلين السابق وصفهما بالجدار الشمالى الغربى من داخل المسجد ، وللمصلى

---

* لاحظت أن جميع المصلين والمترددين على المسجد يطلقون عليها اسم الخلوة.

مدخل مستقل فى الواجهة الشمالية داخل المسجد ، وقد لوحظ أن هذا المدخل مع أحد مدخلى مصلى النساء – من داخل المسجد – يقعا على محور واحد مع المحراب الرئيس للمسجد .

ومصلى النساء عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٣,٧٠م × ١١,٢٠م حيث اقتطع من مساحته الجزء الجنوبى الغربى لاستغلاله فى قاعدة المئذنة والخلوة .

ويوجد فى الجدار الجنوبى الشرقى لمصلى النساء المدخلان السابق ذكرهما ومحرابان متشابهان ، كل منهما عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١م ، وارتفاعها ١,٧٠م وعمقها ٠,٤٠ م ، أما الجدار الشمالى الغربى للمصلى فيتوسطه المدخل الخاص وتعلوه خمس نوافذ سبق ذكرها عند وصف الواجهة الشمالية الغربية .

أما الركن الجنوبى الغربى للمصلى فيوجد فيه مدخل المئذنة، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠,٩٠م وارتفاعها ١,٧٠م وتؤدى إلى درج المئذنة وهو من الآجر وله حاجز من الخشب ويبلغ اتساع الدرجة الواحدة ٠,٩٠ م وارتفاع القائم ٠,٢٥م والنائم ٠,٣٠م .

المسجد العتيق بأرمنت الوابورات (*)

١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧م

يقع هذا المسجد فى شارع السوق وهو الشارع الرئيس فى مدينة أرمنت الوابورات ويطلق عليه مسجد السوق أو العَمْرى .

المنشىء :

لم يعرف على وجه التحديد منشئ هذا المسجد ولكن من خلال ما ذكره على مبارك فى خططه يمكن أن نرجح أن منشئ هذا المسجد هو مصطفى فاضل باشا حيث ذكر عن أرمنت : " ... وفى جنوبها عمارة أبتنى بها المرحوم مصطفى باشا أخو الخديوى إسماعيل باشا مسجداً فاخراً بمنارة ... " (١٣) .

والأمير مصطفى فاضل باشا هو أحد أبناء إبراهيم باشا بن محمد على باشا ، ولد فى عام ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦م (١٤) ، وتذكر المصادر والمراجع أنه اختلف مع عمه " سعيد باشا " ولم تكن علاقته حميدة أيضاً مع أخيه الخديوى إسماعيل باشا

---

* تنظر : المقدمة .

١٣ – الخطط التوفيقية، ج ٨، ص ١٨١.

١٤ – كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر، تعريب / محمد مسعود، دار الموقف العربى، القاهرة عام ١٩٨١م، ج ١، ص ٨٨.

مدخل مستقل فى الواجهة الشمالية داخل المسجد ، وقد لوحظ أن هذا المدخل مع أحد مدخلى مصلى النساء – من داخل المسجد – يقعا على محور واحد مع المحراب الرئيس للمسجد .

ومصلى النساء عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٣,٧٠م × ١١,٢٠م حيث اقتطع من مساحته الجزء الجنوبى الغربى لاستغلاله فى قاعدة المئذنة والخلوة .

ويوجد فى الجدار الجنوبى الشرقى لمصلى النساء المدخلان السابق ذكرهما ومحرابان متشابهان ، كل منهما عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١م ، وارتفاعها ١,٧٠م وعمقها ٠,٤٠ م ، أما الجدار الشمالى الغربى للمصلى فيتوسطه المدخل الخاص وتعلوه خمس نوافذ سبق ذكرها عند وصف الواجهة الشمالية الغربية .

أما الركن الجنوبى الغربى للمصلى فيوجد فيه مدخل المئذنة، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠,٩٠م وارتفاعها ١,٧٠م وتؤدى إلى درج المئذنة وهو من الآجر وله حاجز من الخشب ويبلغ اتساع الدرجة الواحدة ٠,٩٠ م وارتفاع القائم ٠,٢٥م والنائم ٠,٣٠م .

المسجد العتيق بأرمنت الوابورات (*)

١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧م

يقع هذا المسجد فى شارع السوق وهو الشارع الرئيس فى مدينة أرمنت الوابورات ويطلق عليه مسجد السوق أو العَمْرى .

المنشىء :

لم يعرف على وجه التحديد منشئ هذا المسجد ولكن من خلال ما ذكره على مبارك فى خططه يمكن أن نرجح أن منشئ هذا المسجد هو مصطفى فاضل باشا حيث ذكر عن أرمنت : " ... وفى جنوبها عمارة أبتنى بها المرحوم مصطفى باشا أخو الخديوى إسماعيل باشا مسجداً فاخراً بمنارة ... " (١٣) .

والأمير مصطفى فاضل باشا هو أحد أبناء إبراهيم باشا بن محمد على باشا ، ولد فى عام ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦م (١٤) ، وتذكر المصادر والمراجع أنه اختلف مع عمه " سعيد باشا " ولم تكن علاقته حميدة أيضاً مع أخيه الخديوى إسماعيل باشا

---

* تنظر : المقدمة .

١٣ – الخطط التوفيقية، ج ٨، ص ١٨١.

١٤ – كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر، تعريب / محمد مسعود، دار الموقف العربى، القاهرة عام ١٩٨١م، ج ١، ص ٨٨.

، لذا فقد عاش فترات من حياته فى تركيا ، وقد توفى فى عام ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥م [١٥] .

تاريخ الإنشاء :

ورد تاريخ الإنشاء على مدخلى الواجهتين الشمالية والغربية والشمالية الشرقية وهو عام ١٢٧٤ هـ / الموافق عام ١٨٥٧م .

الوصف :

أولاً : الوصف من الخارج :

شُيد هذا المسجد من الآجر ، وقد أتاحت المساحة والموقع أن يكون له أربع واجهات ، ولكن حجبت الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية ببعض الإضافات الحديثة لتوسعة الجامع

وتعد الواجهة الشمالية الغربية هى الواجهة الرئيسة (لوحة ٩) ويبلغ طولها ٢٤,٢٠م ويتوسطها فتحة المدخل الرئيس التى يتقدمها أربع درجات (مجددة) وفتحة المدخل داخل دخلة يبلغ اتساعها ٢,٢٥ م وهى معقودة بعقد ثلاثى ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ١,٥٠م وارتفاعها ٢,٨٣م ويغلق عليها بباب خشبى مكون من مصراعين ومزخرف بأشكال هندسية عبارة عن مستطيلات بداخلها أشكال معينات ، ويوجد أعلى عتب فتحة المدخل تاريخ الإنشاء بالخط البارز وهو (لوحة ١٠) سنة ١٢٧٤ " .

ويكتنف فتحة المدخل نافذتان من كل ناحية ، وكل منها داخل دخلة معقودة بعقد ثلاثى مدائنى، ويبلغ اتساع النافذة ١,٧٠م وارتفاعها ٢,٧٣م ، وقد غشيت من الخارج بشبابيك عبارة عن مصبعات حديدية، ويغلق عليها من الداخل بشبابيك خشبية.

ويعلو المدخل نوافذ المستوى الأول ، صف من النوافذ مكون من خمس نوافذ قنديلية الشكل غشيت بستارة خشبية عبارة عن مصبعات (سدايب) رفيعة ومتقاطعة.

المئذنة (لوحة ١١) :

وتوجد كتلة قاعدة المئذنة عند التقاء الواجهة الجنوبية الغربية بالواجهة الشمالية الغربية ، والمئذنة عبارة عن قاعدة مربعة المسقط يعلوها طابق مثمن فتحت فى أربعة أضلاع منه نوافذ صغيرة على ارتفاعات ذات مستويات متباينة وذلك لإضاءة وتهوية أكبر قدر من درج المئذنة ، ويعلو ذلك شرفة خشبية مثمنة تقوم على بروز يحملها ، ولها سياج عبارة عن برامق رفيعة مثبتة الأركان بقواطع

---

١٥ – إلياس زاخورة : مرآة العصر فى تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، المطبعة العمومية بمصر عام ١٨٩٧م، ج ١، ص ٥٩.

خشبية فى أضلاع الطابق الثانى للمئذنة الذى يعلو الشرفة وهو مثمن الشكل أيضاً ، وينتهى من أعلى بثمان نوافذ معقودة بعقود نصف مستديرة ، ويعلو ذلك قمة المئذنة وهى على شكل القلة التى تنتهى من أعلى بهلال من النحاس ، وجدير بالذكر أن مدخل المئذنة من خارج المسجد من جهة الميضأة - المجددة - ويتقدم مدخل المئذنة حجرة صغيرة مجددة أيضاً .

وللمسجد مدخلان آخران يشكلان مع المدخل الرئيس هيئة المداخل المحورية لمعروفة فى العمارة الإسلامية ، لاسيما أن المدخل الرئيس يقع على محور المحراب تماماً ، وقد زين مدخل الواجهة الجنوبية بالطوب المنجور ولكن عليه عدة طلاءات حديثة (*) بينما نقش أعلى عتب المدخل الشمالى الشرقى تاريخ الإنشاء وهو " سنة ١٢٧٤ " .

ثانياً : الوصف من الداخل (شكل ٣) (لوحات ١٢ : ١٤) :

المسجد من الداخل عبارة عن مساحة مربعة الشكل ، تبلغ أبعاده ١٩,١٠ م × ١٩,١٠م ، وقد فرشت أرضيته بالبلاط الحديث ، أما سقفه فهو خشبى مسطح عبارة عن ألواح وعروق خشبية ، ويبلغ ارتفاع هذا السقف ٧,٢٠م وتتوسطه شخشيخة تعلو المربع الثالث (الأوسط) للبلاطة الثالثة (الوسطى) وهى مثمنة الأضلاع غشيت بالزجاج وهى مسقوفة بسقف هرمى مسحوب لأعلى بغرض الإضاءة .

وتخطيط المسجد بشكل عام يشبه إلى حد كبير تخطيط مسجد الطود إذ أنه ينتمى إلى نمط بعض المساجد العثمانية المحلية ، فهو عبارة عن مساحة مقسمة إلى عدة بلاطات مسقوفة بسقف خشبى مسطح تتوسطه شخشيخة .

وقد قسمت مساحة المسجد إلى خمس بلاطات تفصلها أربع بائكات ، كل بائكة عبارة عن صف من أربع دعامات اسطوانية ، فضلاً عن نصفى دعامتين على الجانبين بالجدارين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى ، وهى دعامات اسطوانية الشكل من الآجر ، وليس لها قاعدة وتنتهى من اعلى بوسادة خشبية يبلغ سمكها ٠,٣٥م ، ويبلغ قطر الدعامة ٠,٦٥م بينما يبلغ ارتفاعها ٣,٤٥م ، وتحمل هذه الدعامات عقوداً نصف مستديرة تسير موازية لجدار القبلة ، وقد استخدمت الروابط الخشبية بين الدعامات لتزيد من المتانة وتخفف حدة دفع " رفس " العقود .

ويتوسط المحراب جدار القبلة (لوحة ١٥) وهو عبارة عن حنية مجوفة عميقة لها طاقية على هيئة عقد نصف مستدير ، ويبلغ اتساع حنية المحراب ١,٨٠م وارتفاعها ٢,٧٥ م وعمقها ١,٤٠م ، وهو بارز من الخلف فى الواجهة الجنوبية

* علمت من العاملين بالمسجد أن آخر طلاء له بالزيت تم فى عام ٢٠٠٣ م.

الشرقية – التى تطل على عمارات الأوقاف – ويكتنف حنية المحراب عمودان صغيران منفصلان مجددان ، كما تعلو حنية المحراب نافذة قنديلية .

ويوجد المنبر على يسار المحراب ، وهو من الخشب ويبلغ طوله ٢,٦٧م وعرضه ٠,٩٠ م ويبلغ ارتفاعه قبة المنبر ٣,٣٥م ، بينما يبلغ ارتفاعه بالهلال الذى يعلو القبة الخشبية ٥ م ، والمنبر مكون من ٦ درجات بالإضافة إلى جلسة الخطيب ، ويبلغ ارتفاع فتحة مدخل المنبر ٢,٥٠م ، وباب المنبر من مصراعين ، وقد زين جانبا مدخل المنبر وكذلك ريشتاه بأشكال هندسية عبارة عن معينات ، أما الدرابزين الذى يعلو الريشتين فهو عبارة عن مصبعات - (سدايب) – خشبية متقاطعة ، ويعلو جلسة الخطيب قبة خشبية مضلعة مسحوبة لأعلى وتنتهى من أعلى بهلال .

هذا وقد فتح فى جدار القبلة أربع نوافذ مستطيلة الشكل يبلغ اتساع كل منها ١,٧٠م وارتفاعها ٢,٧٣م ، ويغلق عليها من الداخل بشباك خشبى مكون من مصراعين ، وبمصبعات حديدية متقاطعة من الخارج ، ويعلو كل نافذة منها نافذة قنديلية عليها ستارة من المصبعات الخشبية المتقاطعة ، بالإضافة إلى نافذة قنديلية خامسة تعلو المحراب .

أما الجدار الشمالى الغربى للمسجد فتتوسطه فتحة المدخل الرئيس السابق وصفه ، وتكتنفه نافذتان من كل جانب تشبه نوافذ الجدار الشرقى ، ويعلوها صف من خمس نوافذ قنديلية منها نافذة تعلو المدخل الرئيس على محور النافذة التى تعلو المحراب فى جدار القبلة مما يحقق نوع من التماثل المنشود فى العمارة الإسلامية .

دكة المؤذن (المبلغ) (لوحة ١٦) :

يوجد فى الركن الجنوبى الغربى من البلاطة الخامسة(الشمالية الغربية) دكة المؤذن أو المبلغ ، وهى من الخشب وقد أقيمت على دعامات هذا الركن من البلاطة ، وتبلغ مساحة الدكة ٣,٤٠م×٧,٨٠م ، أرضيتها من الخشب ، ولها سياج خشبى يشبه الدرابزين تطل به الدكة على ساحة الصلاة فى المسجد ، وجدير بالذكر أن هذه الدكة يتوصل إليها من خلال مدخل من المئذنة الملاصقة لها تماماً .

أما الجداران الجنوبى الغربى والشمال الشرقى فهما متماثلان تماماً حيث يتوسط كل منهما فتحة المدخل الجانبى للمسجد ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,٤٠م وارتفاعها ٢,٨٣م ويغلق عليها بباب خشبى من مصراعين، ويكتنف كل مدخل منهما نافذتان من كل ناحية ، ويعلوها خمس نوافذ قنديلية ، وتشبه هذه النوافذ جميعها النوافذ التى سبق وصفها جملة وتفصيلاً ، ويلاحظ أن النافذة الموجودة فى الطرف الشمالى الغربى من الجدار الجنوب الغربى قد تم تحويلها إلى دولاب حائطى لحفظ بعض مستلزمات المسجد .

ويبدو أن هذه النافذة كانت تفتح على الحجرة الصغيرة التى تتقدم مدخل المئذنة – حالياً – مما يوحى بأن هذه النافذة قد بنيت فى وقت لاحق لتشييد المسجد.

مصلى النساء (لوحة ١٧) :

ملحق بالمسجد مصلى النساء فى الجهة الشمالية الشرقية له ، وله مدخل مستقل من الخارج ، وجدران هذا المصلى مجددة ، إلا أن الجدار الجنوب الشرقى يبدو أنه من أصل البناء إذ أن ملامحه المعمارية تتفق تماماً مع سمت جدار قبلة المسجد ، مما يجعلنا نرجح أن يكون هذا الموضع مصلى للنساء منذ إنشاء المسجد إلا أنه قد لحق به بعض التجديدات .

مكتب الجامع العتيق بأرمنت الوابورات (لوحة ١٨):

ملحق بهذا المسجد مكتب لتعليم الأطفال ويقع هذا المكتب فى الجهة الجنوبية الغربية من المسجد ، ويطل بواجهة شمالية غربية على الشارع الرئيس (شارع السوق) ، كما يطل بواجهة شمالية شرقية على الممر المكشوف المؤدى إلى الميضأة والمدخل الجنوبى الغربى للمسجد ، ويتكون المكتب من طابقين .

أما الواجهة الشمالية الغربية للمكتب فهى عبارة عن نافذتين اتساع كل منهما ١,١٠م وارتفاعها ١,٥٠م ، ولها مصبعات حديدية متقاطعة من الخارج ، بينما يغلق عليها من الداخل بشباك خشبى ، ويعلو ذلك واجهة الطابق الأول العلوى لحجرة المكتب ، وهى عبارة عن نافذة يغلق عليها بشباك خشبى له حلية من الخشب على هيئة ثلاثة عقود مدائنية (ثلاثية) .

أما الواجهة الشمالية الشرقية للمكتب والتى تطل على الممر المكشوف المؤدى للمسجد فهى عبارة عن نافذة فى الدور الأول تفتح على الممر وهى تشبه النافذتين السابق وصفهما ، بالإضافة على مدخل الدور الأرضى للمكتب وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,٢٠م وارتفاعها ٢,٥٠م ، ويغلق عليها بباب خشبى من مصراعين ، ويؤدى إلى الدور الأرضى من المكتب ، ثم يعلو ذلك واجهة الطابق الأول العلوى (حجرة المكتب) وفيها نافذة تشبه النافذة الشمالية الغربية التى سبق وصفها جملة وتفصيلاً .

المكتب من الداخل (شكل ٤) :

يؤدى الممر المكشوف الموجود فى الناحية الجنوبية الغربية للمسجد إلى مدخل الدور الأرضى للمكتب ، والذى سبق وصفه ، ويستخدم الدور الأرضى حالياً حجرة لإمام وخطيب المسجد ، والحجرة عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٤,٤٠ م × ٧,٦٠م ، وأرضيتها مجددة من البلاط ، وسقفها فهو من الألواح والعروق الخشبية ، وقد فتح فى جداريها الشمالى الغربى ، والشمالى الشرقى ثلاث نوافذ سبق وصفها .

وتوجد فى الجهة الجنوبية الشرقية لهذه الحجرة فتحة مدخل يبلغ اتساعها ١,٠٥م وارتفاعها ٢,٥٠م وتؤدى إلى منطقة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٣,٦٠م × ٤,٣٠م، وبها الدرج الصاعد للطابق الأول العلوى للمكتب ، والدرج من الحجر ويبلغ اتساعه ١ م ، والقائم ٠,٢٥م والنائم ٠,٣٠م ، ويتكون من أسفل إلى أعلى من ٣ درجات + بسطة + ٤ درجات + بسطة + ٤ درجات + بسطة (لوحة ١٩) .

ويوجد فى صحن هذه المنطقة المكشوفة للسلم الصاعد فتحة يبلغ اتساعها ١,٥٠م وتؤدى إلى حجرة صغيرة تبلغ أبعادها ٣,٤٠م × ٤,٢٠م .

الطابق الأول العلوى (حجرة المكتب) (شكل ٥ و لوحة ٢٠) :

من خلال الدرج الصاعد السابق ذكره نصل إلى حجرة المكتب فى الطابق الأول العلوى ، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٤,٨٠م × ٩,٣٠م ، وأرضيتها مجددة بالبلاط ، وأما سقفها فهو من الألواح والعروق الخشبية ، وقد فتح فى جدارها الشمالى الغربى نافذة واسعة تطل على الشارع ، ويبلغ اتساعها ٢,٨٠م، وقد قسمت " بقاطوع " خشبى يقسمها إلى جزئين ، ويغلق عليها بشباك خشبى من مصراعين ، وقد سبق ذكر هذه النافذة عند وصف الواجهة ، أما الجدار الشمال الشرقى لحجرة المكتب فبه نافذة تشبه النافذة السابق وصفها جملة وتفصيلاً ، وتطل هذه النافذة على الممر المكشوف المؤدى إلى الميضأة وأحد المداخل الجانبية للمسجد، أما الجدار الجنوب الغربى لحجرة المكتب فبه نافذة صغيرة يبلغ اتساعها ١,٢٠م وارتفاعها ٢ م حتى جلسة النافذة .

كما توجد فى الناحية الجنوبية الشرقية لحجرة المكتب حجرة صغيرة تبلغ أبعادها ٢,٢٠ م × ٤,٤٠م مسقوفة بالألواح والعروق الخشبية أيضاً ، وفى جدارها الشمال الغربى نافذة يبلغ اتساعها ١,٣٠م وارتفاعها ٢ م ، ويغلق عليها بشباك خشبى من مصراعين ، وتطل هذه النافذة على السلم مباشرة ، ويبدو أن هذه الحجرة كانت تعد كاستراحة لمؤدب الأطفال أو العريف أو غير ذلك مما يلزم حجرة المكتب.

نص تأسيس مسجد الشيخ زيدان بأرمنت الحيط (*)

١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠م

يقع مسجد الشيخ زيدان فى قرية (أرمنت الحيط) التابعة لمركز أرمنت ، وقد جدد المسجد ، ولكن القائمين على المسجد احتفظوا بنص إنشاء المسجد الأصلى والذى يرجع إلى عام ١٢٥٦ هـ الموافق لعام ١٨٤٠م وهو محفوظ الآن بالمسجد.

* تنظر : المقدمة.

وقد نقش النص التأسيسى على برطوم خشبى من خشب الأثل ، ويبلغ طول البرطوم الخشبى ٢,٣١م وارتفاعه ٠,١٤م وقد قسم النص إلى ثلاثة أجزاء كانت مثبتة فيما بينها بمسامير حديدية .

هذا وقد نفذ النقش الكتابى بالحفر الغائر وبخط النسخ المقروء و (غير الجيد) والذى لا يتبع – فى الغالب – النسب المعروفة للخط ، إذ أنه غالباً ما يقوم بكتابة بعض هذه النصوص فى صعيد مصر خطاطون من غير الدارسين أو المحترفين والمتخصصين فى الكتابة والخط .

وقد قسم النص إلى ستة مستطيلات كتابية ، يفصل بينها ثلاث دوائر بها أشكال نجمية ، الأولى والثالثة نجمة لها ستة رؤوس ، والوسطى لها ثمانية رؤوس (أشكال ٧ ، ٨ ، ولوحات ٢١ : ٢٥) .

صيغة النص :

المستطيل الكتابى الأول : يشتمل على أربعة أسطر :

بسم الله
الرحمن الرحيم
وصلى الله على
سيدنا محمد

المستطيل الكتابى الثانى : ويشتمل على سطرين بصيغة :

وعلى
اله وصحبه

المستطيل الكتابى الثالث : ويشتمل على أربعة أسطر بصيغة :

نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين [١٦] . يا محمد بان لهم
الجنة ونعيمها . انا فتحنا لك
فتحاً مبيناً ليغفر لك الله

المستطيل الكتابى الرابع : ويشتمل على خمس كلمات ، كل كلمة فى سطر مستقل بصيغة :

نعم
اغفر
لعبدك
عبد
الحكم .

١٦ – القرآن الكريم : سورة الصف آية ١٣.

المستطيل الكتابى الخامس ويشتمل على أربعة أسطر بصيغة :

ما تقدم من ذنبك وما

تأخر [١٧] . وكان الفراغ من بنا

هذا المسجد المبارك

غرت بشهر [١٨] (هكذا) الحجة سنة ١٢٥٦

المستطيل الكتابى السادس ويشتمل على ثلاثة أسطر بصيغة :

انشى [١٩] (هكذا) المسجد الشيخ

زيدان ريان غفر الله له

ولوالديه والمسلمين امين .

الدراسة التحليلية :

أولاً : التخطيط :

ينتمى تخطيط كل من المسجدين إلى ذلك النمط الذى عرف فى مساجد العصر العثمانى فى كثير من الأقاليم ولاسيما فى صعيد مصر ، هو عبارة عن ساحة صلاة مقسمة إلى عدة بلاطات موازية لجدار القبلة ومسقوفة بسقف خشبى مسطح تتوسطه شخشيخة بغرض الإضاءة ، أو التهوية أحياناً ، أى أن وحدة الصحن قد اختصرت أو ضيقت ، وقد قسمت هذه المساحة فى المسجدين إلى خمس بلاطات بوسطه أربع بائكات ، وهى عبارة عن صفوف من الأعمدة الجرانيتية ، كما فى المسجد العمرى بالطود أو من الدعامات الاسطوانية من الآجر كما فى المسجد العتيق بأرمنت الوابورات .

ويلاحظ أن هذا التخطيط هو السائد استعماله فى مساجد مدن أقاليم مصر ، بالوجهين البحرى والقبلى فى العصر العثمانى [٢٠] ، أى خارج القاهرة ، ومن هذه الأقاليم والإسكندرية حيث وجد هذا النمط فى كل من مسجد إبراهيم تربانه ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥م ، ومسجد عبد الباقى جوربجى ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م ، ومسجد الشيخ إبراهيم باشا ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م ، ومسجد نذير أغا ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥م ، وفى فوة كل من مسجد نصر الله

---

١٧ - القرآن الكريم : سورة الفتح الأيتان ١، ٢.

١٨ -أخطأ الخطاط فى هاتين الكلمتين وصوابهما (غرة شهر).

١٩ - أخطأ الخطاط فى هذه الكلمة وصوابها (أنشأ).

٢٠ - عوض عوض الإمام : المسح الأثرى لمحافظة سوهاج يكشف عن مسجدين عثمانيين ببلدة برديس، بحث منشور فى أعمال المؤتمر العالمى الرابع، حول التأثيرات الأوربية والعمارة العثمانية وآليات الحفظ والترميم بتونس عام ٢٠٠١ م، ص ٣٣.

١١١٥ هـ / ١٧٠١م ، ومسجد الكورانية ١١٣٩ هـ / ١٧٢٦م ، مسجد أبو المكارم ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠م [٢١] .

كما استعمل هذا التخطيط فى مساجد أسيوط منها مسجد المجاهدين ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م ، ومسجد الكاشف ١٢٢٦هـ / ١٨١١م ، ومسجد خلاصة بأسيوط ق ١٣هـ / ١٩ م تقريباً [٢٢] ، كما استخدم فى مسجد الصينى بجرجا ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م [٢٣] .

ثانياً : الوحدات المعمارية :

المحاريب :

تعددت المحاريب فى هذين المسجدين فقد جاء بكل منهما ثلاثة محاريب ، ومنها محراب رئيس أوسط بارز من الخلف .

وقد شاعت هذه الظاهرة فى العصر الفاطمى ، ويعد مسجد دير القديسة كاترين ما بين ٤٩٥ هـ — ١١٠١ م / ٥٠٠ هـ-١١٠٦م وهو أقدم مثل معروف لتعدد المحاريب [٢٤] ، ثم وجد فى مشهد السيدة رقية ٥٢٧— ٥٣٣هـ/ ١١٣٣ — ١١٣٩ م ، كما تخلفت من العصر الفاطمى ثلاثة مشاهد أخرى معاصرة لمشهد السيدة رقية وبكل منها ثلاثة محاريب مجوفة وهى مشاهد أخوة يوسف ويحيى الشبيه وأم كلثوم [٢٥] .

---

٢١ - محمد حمزة إسماعيل الحداد : موسوعة العمائر الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على (٩٢٣ - ١٢٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٨٤٨م)، المدخل، الكتاب الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة عام ١٩٩٨م، ص ٨٣.

٢٢ - ضياء محمد عبد الكريم : المرجع السابق ، ص ١٤٥.

٢٣ - محمد حمزة إسماعيل : المرجع السابق ص ٨٣، إلا أن أحمد عيسى أحمد ذكر أن هذا المسجد تتوسطه دورقاعة ظهرت فى أعمال الترميم التى أجريت فى ا لمسجد مؤخراً. ينظر : المساجد العثمانية ذات الأعمدة الخشبية الباقية فى مصر، مستلة مستخرجة من مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى ،العدد الثامن، عام ١٩٨٨م، ص ٥١٤ حاشية ٢.

٢٤ - أحمد عيسى أحمد : المسجد الفاطمى بدير القديسة كاترين بسيناء - مجلة كلية الآداب بسوهاج - العدد الرابع والعشرون الجزء الأول، مارس ٢٠٠١م، ص ٨٠.

٢٥ - أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها فى العصر الفاطمى، دار المعارف بالقاهرة، عام ١٩٦٥م، ج ١، ص ١٤٥ .

وقد وجدت فى أقاليم الوجه البحرى فى العصر العثمانى وعلى سبيل المثال مسجد حسن نصر الله ١١١٥ هـ / ١٧٠١م ، ومسجد أبو المكارم ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠م بفوة [٢٦] .

كما شاعت هذه الظاهرة بشكل كبير فى المساجد العثمانية فى مصر العليا على سبيل المثال مساجد بأخميم مثل مسجد الأميرين محمد وأحمد (مندثر حالياً) ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م ، ومسجد الأمير حسن ١١١٧ هـ / ١٧٠٤م [٢٧] .

كما وجدت ظاهرة تعدد المحاريب فى المساجد العثمانية بجرجا ، منها مسجد الفقراء (الزبدة) بجرجا ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢م (لوحة ٢٦) ومسجد عثمان بك ١١٥٦هـ / ١٧٤٣م ، ومسجد سيدى جلال ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥م ، وجامعى الصينى تجديد ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م [٢٨] (لوحة ٢٧) .

كما وجدت هذه الظاهرة فى المسجد العمرى بإسنا ، والعمرى ببهجورة ، والأمير همام بفرشوط ، والعمرى بهو [٢٩] .

وإذا كان عدد المحاريب الثلاثة يحقق نوع من التماثل فى جدار القبلة ، فإن ذلك العدد لم يمثل فرضاً أو نهجاً للمعمار المسلم بل يتباين عدد هذه المحاريب فهناك أمثلة لمساجد وجد فيها محرابان مثل المسجد العمرى بأسوان الحاج حسن [٣٠] ، كما أن هناك أمثلة مندثرة وجدت فيها أربعة محاريب فى جدار القبلة ، مثل مسجد سيدى عبد السلام المغربى بجرجا [٣١] .

---

٢٦ - محمد حمزة إسماعيل : المرجع السابق ، ص ٣٢٦، ٣٣٧.

٢٧ - محمد عبد الستار عثمان : أخميم فى العصرين القبطى والإسلامى، دراسة آثارية تاريخية، المطبعة العصرية، عام ١٩٨٢م ص ٧٦، ٧٧، ١٠٥.

٢٨ - محمد عبد الستار عثمان : جرجا وآثارها، ص ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٥.
ويلاحظ أنه تم تحويل أحد المحرابين الجانبيين فى مسجد الصينى بجرجا إلى مدخل يؤدى إلى حجرة صغيرة خصصت لإمام المسجد، وقد وجد هذا الأمر واتبع فى المسجد العمرى لقرية الطود بأرمنت كما سبق أن أشرنا.

٢٩ - جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق، ص ٣٥٥، وعوض عوض الإمام : المسح الأثرى، ص ٣٣.

٣٠ - جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق، ص ٣٥٥.

٣١ - عن هذا المسجد ينظر : المراغى (محمد بن محمد بن حامد) : تاريخ ولاية الصعيد فى العصرين المملوكى والعثمانى المسمى (بنور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون)، تحقيق / أحمد حسين، النهضة المصرية، القاهرة، عام ١٩٨٨م، ص ٢١٥، ومحمد سيف النصر أبو الفتوح : الآثار الإسلامية غير المسجلة بمدينة جرجا، مثال للتراث الآثرى الإقليمى الذى يتهدده الضياع، بحث فى ندوة آثارنا كيف نحافظ عليها، كلية الآداب بسوهاج عام ١٩٨١م، ص ٧١، ويذكر جمال عبد الرؤوف أن جدار القبلة

ولقد تباينت آراء العلماء والباحثين حول مسألة تعدد المحاريب فمنهم من من وراء ذلك [٣٢] ، ومنهم من أرجع ذلك إلى أن كثرة عدد المصلين يتطلب تطلعهم إلى الاتجاه الصحيح فى صلاتهم ، بالإضافة إلى إيجاد نوع من الفراغ فى جدار القبلة بدلاً من أن يكون الجدار مصمتاً [٣٣] ، بينما يرى البعض أنه نوع من تخفيف البناء وكنوع من الزخرفة لجدار القبلة أيضاً [٣٤].

وأرى أن تعدد المحاريب لم يكن نتيجة إلى كثرة المصلين ، فالإسلام دين يدعو إلى توحيد الكلمة والصلاة خلف إمام واحد يقف أمام محراب واحد ، وربما لم يكن هذا التعدد لإيجاد نوع من تخفيف البناء ، فهناك بدائل أخرى مثل الدخلات والحنايا والنوافذ إذ ساعد موقع المسجد على فتحها ، ولم يكن بغرض الزخرفة أيضاً فهناك أساليب كثيرة لزخرفة جدار القبلة إن أراد المنشىء ذلك وسمحت إمكانياته ومنها تكسيته بالبلاطات الخزفية ، كما فى مسجد الصينى بجرجا ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م مثلاً (لوحة ٢٧) ، فلو كان الغرض من تعدد المحاريب هو زخرفة لجدار القبلة لاكتفى المنشىء فى مسجد الصينى بذلك ولم يكن هناك أى ضرورة أو داع لتكسيته بالبلاطات الخزفية ، لذا فإنه يرجح أن تعدد المحاريب وتكرارها نابع عن حب وتعلق المسلمين به فهو تأثير عقائدى ، إذ أن المحراب رمزاً لوحدة الأمة الإسلامية حينما تتجه فى الصلاة صوب البقعة المباركة فى مكة ، فالمحراب يذكرهم دائماً بالكعبة المشرفة التى تمثل مركز الكون [٣٥] ، ولذا فإن تعدد المحاريب نوع من التكرار المحبب لنفس وروح المؤمن ، فمن أحب شيئاً لا يمل من تكراره، فالذكر والتسبيح والتهليل والتكبير نوع من التكرار المحبب للمسلم.

مصلى النساء (*) :

جاءت تعاليم الدين الإسلامى الحنيف واضحة فى جواز ارتياد النساء للمساجد، فقد ورد فى صحيح البخارى ما يدل على ذلك منها قوله(ص) : " لا تمنعوا إماء الله مساجد الله " [٣٦].

بمصلى العيد بمسجد الصالحين بأسوان كان به أربعة محاريب : مساجد مصر العليا، ص ٣٥٥.

٣٢ - أحمد فكرى : المرجع السابق، ج ١، ص ١٤٥.

٣٣ - جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق، ص ٣٥٤.

٣٤ - أحمد عيسى : جامع الفقراء (الزبدة)، ص ٤٦٣، عوض عوض الإمام : المسح الأثرى، ص ٣٣، ٣٤.

٣٥ - عبد الناصر محمد حسن ياسين : الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية (دراسة فى ميتافيزيقا الفن الإسلامى)، إصدار خاص عن مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد الثالث والعشرون، أكتوبر عام ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ١٢٤، ١٢٥.

* يعد الباحث بحثاً عن مصلى النساء فى العمارة الإسلامية .

ومن هنا مصلى للنساء بالمساجد ، ولذا فقد ألحق مصلى للنساء المسجد العمرى بقرية الطود فى مؤخرة المسجد يرجح أنه من النماذج القليلة التى يكون فيها مصلى النساء فى هذا الموضع بالنسبة لتخطيط المسجد والذى تتوفر فيه الشروط الشرعية المطلوبة فى النساء ومنها استحباب رؤية الإمام ، والتستر ، وأن تكون صفوفهن معزولة عن صفوف الرجال وأن تكون هذه الصفوف فى مؤخرة المسجد [٣٧] .

كما ألحق مصلى للنساء فى المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، معظم جدران هذا المصلى مجددة إلا أن جدار القبلة فيه يتفق مع جدار القبلة للمسجد فيبدو أنه من أصل البناء ، وبالتالى فإن شرط رؤية الإمام غير متوفرة فى مصلى النساء فى هذا المسجد إذ أنه يقع فى الناحية الشمالية الغربية للمسجد.

دكة المبلغ :

وجد بالمسجد العتيق بأرمنت الوابورات دكة للمبلغ — خشبية — تقع فى الركن الجنوبى الغربى من البلاطة الخامسة (الشمالية العربية) للمسجد ، أى فى مؤخرة المسجد ويتوصل إليها من فتحة مدخل بالمئذنة ، وتبلغ مساحة هذه الدكة إلى ٣,٤٠م × ٧,٨٠م ، وهو ما يجعلنا نرجح أنها كانت تستغل فى الصلاة إذا ما دعت ظروف المسجد إلى ذلك وخاصة فى الصلوات الجامعة والعيدين وغيرها إذا ما ضاق المسجد بالمصلين ، إذ أن هذه المساحة تستوعب حوالى ٢٤ مصلياً تقريباً إذا اعتبرنا أن المساحة التى يحتاجها المصلى فى الصلاة حوالى ٠,٥ م × ١,٥٠م تقريباً .

وقد وجد هذا الأمر فى مسجد عبد الباقى جوربجى بالإسكندرية، حيث نصت وثيقة الوقف على أنها معدة لإقامة الصلوات الخمس والجمعة والعيدين [٣٨] .

---

٣٦ – العسقلانى (أحمد بن على بن حجر) : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب الجمعة، حديث رقم ٩٠٠، ج ٢، ص ٤٨٥ .

٣٧ – عن الشروط الواجبة والآداب العامة فى مصليات النساء، ينظر : جاهد بن مقصود تارم : مصليات النساء والمخالفات الشرعية فى استحداث عزلها عن المساجد، بحث فى ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط – جامعة الملك سعود عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م، م ٨ أ ص ١٦١.

٣٨ – عوض عوض الإمام : الآثار والأملاك المعمارية لعبد الباقى جوربجى بمدينة الإسكندرية، دراسة تاريخية أثرية وثائقية، القاهرة عام ١٩٩٣م، ص ٤١.

كما أن وجود مدخل الدكة من المئذنة يتيح المؤذن أو المبلغ الوصول إليها دون أن تخطى رقاب المصلين ، وهو الأمر الذى وجد قبل ذلك فى دكة جامع الناصر محمد بن قلاوون فى القلعة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م [٣٩].

وجدير بالذكر أن أقدم مثال باق لدكة المبلغ فى مسجد ألماس الحاجب بالقاهرة ٧٢٩ — ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ — ١٣٣٠م، وفى مسجد آق سنقر ٧٤٧ — ٧٩٨ هـ / ١٣٤٧ - ١٣٤٨م، ثم فى مدرسة السلطان حسن ٧٥٧ - ٧٦٢ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٠م، ثم فى مدرسة وخانقاة برقوق بالنحاسين ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤م، ثم جامع المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠م، وكانت جميع هذه الدكك من الرخام، كما وصلتنا دكة حجرية صنعت فى عام ٩٦١ هـ / ١٥٥٣م بجامع الأمير شيخو بالصليبة [٤٠]، كما وجدت دكة المؤذن والمبلغ فى المساجد العثمانية الباقية لصعيد مصر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما وجد فى مسجد الأمير حسن بأخميم ١١١٧ هـ / ١٧٠٤م [٤١]، وفى مسجد سيدى جلال بجرجا ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥م، ومسجد الصينى بجرجا ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م [٤٢]، ومسجد أبو ستيت واللبيدى ببرديس [٤٣].

ويرى أحد الباحثين أن الدكك الملحقة ببعض هذه المساجد كانت لصلاة النساء ، وخاصة الدكك ذات المساحات الكبيرة، كما فى دكة مسجد الفقراء (الزبدة) بجرجا ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢م [٤٤]، وهو ما أكدته بعض الروايات التاريخية [٤٥].

الخلوة :

وجدت خلوة صغيرة فى المسجد العمرى بالطود حيث يستخدم كمكان يختلى وينفرد فيه المتعبد مع ربه ، ويبدو أنها كانت مخصصة لإمام أو خطيب المسجد فى وقت ما وربما لأحد المتصوفة من العاملين بالمسجد . وتلحق هذه

---

٣٩ - سعاد ماهر : مساجد وأولياؤها الصالحون، وزارة الأوقاف، القاهرة، عام ١٩٧٩م ج ٣، ص ١٣٩.

٤٠ - للمزيد ينظر : عوض عوض الإمام : الآثار والأملاك المعمارية لعبد الباقى جوربجى، ص ٤٢.

٤١ - محمد عبد الستار عثمان: أخميم فى العصرين القبطى والإسلامى، ص ٧٩، لوحة رقم ٣

٤٢ - محمد عبد الستار عثمان : جرجا وآثارها الإسلامية، ص ٢٢٧، ٢٣٥، لوحة ٧، ١٨.

٤٣ - عوض عوض الإمام : المسح الأثرى، ص ٣١، ٣٢ .

٤٤ - أحمد عيسى : جامع الفقراء (الزبدة)، ص ٤٦٤.

٤٥ - المراغى (محمد بن محمد بن حامد) : سلافة الشراب الصافى البكرى، تحقيق. أحمد حسين النمكى عام ١٩٩٤م، ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

الخلاوى فى العادة بالخانقاوات تلك المنشآت المخصصة للمتصوفة ، وقد اشتملت جميع الخانقاوات الباقية بالقاهرة على مثل هذه الخلاوى خانقاة بيبرس الجاشنكير ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ، ومدرسة السلطان حسن ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، وخانقاة فرج بن برقوق ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠ م [٤٦] .

الميضأة المستقلة عن المسجد :

لوحظ فى المسجدين أن الميضأة ودورات المياه مستقلة فى البناء والتخطيط عن المسجد تماماً ، وهذا الأمر يجنب المسجد وساحة الصلاة من أى بلل ينتج عن مرور المصلين مباشرة داخل المسجد ، كما يضمن طهارة المصلى عند الدخول للمسجد ، كما يجنب المصلين الروائح الكريهة التى ربما تنتج من دورات المياه ، وقد لوحظت هذه الظاهرة فى مسجد أبو القاسم بطهطا ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧م ، وفى مسجدى أبو ستيت واللبيدى ببرديس [٤٧] .

ثالثاً : العناصر المعمارية :

المداخل المحورية :

نظراً لأن هذين المسجدين شيدا فى مساحات خالية فلم يكن هناك منشآت ومتجاورات تعوق اختيار المساحة المطلوبة وقد أدى ذلك إلى تعدد الواجهات فكان لكل مسجد منهما أربع واجهات ، مما ساعد بالتالى على تعدد المداخل ، فقد فتحت فى هذه الواجهات ثلاث مداخل محورية ، تساعد على سهولة الحركة والدخول والخروج من وإلى المسجد ولاسيما فى أوقات الصلوات الجامعة ، كما أن وجود هذه المداخل المحورية يحقق نوع من التماثل المنشود فى العمارة الإسلامية وخاصة إذا وضعنا فى الاعتبار وقوع المدخل الموجود فى الجهة المقابلة لجدار القبلة تفتح على محور المحراب تماماً، ويذكر العلماء أن المداخل المحورية فى مصر هو تأثير سورى [٤٨] حيث لوحظ فى الجامع الأموى بدمشق ٨٧ هـ / ٧٠٦م، أما فى مصر استخدمت فى الجامع الأزهر

---

٤٦ - سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٣ ص١٧٠، وشكل ١٥، وحسنى محمد نويصر : العمارة الإسلامية فى مصر عصر الأيوبيين والمماليك، زهراء الشرق، القاهرة عام ١٩٩٦م، ص ١٩٣، ٢١٠، ٣٢٥.

٤٧ - ينظر : عوض عوض الإمام : المسح الأثرى، أشكال ٢، ٣.

٤٨ - كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة عام ١٩٨٧م، ص ٨١، ٨٢.

٣٥٩ هـ / ٩٧٠م - ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م حيث شيده جوهر الصقلي ، وله ثلاثة مداخل محورية ، وكذلك مسجد الصالح طلائع ٥٥٥ هـ/١١٦٠م [٤٩].

كما استخدم فى العصر المملوكى فى جامع الظاهر بيبرس البنداقدارى ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م، وجامع الناصر محمد بالقلعة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤م [٥٠].

كما انتشرت فى بعض مساجد القاهرة التى ترجع إلى العصر العثمانى منها مسجد المحمودية بميدان صلاح الدين ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧م [٥١]، ومسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ / ١٥٧١م [٥٢]، ولم يكن استخدام المداخل المحورة قاصر على مساجد القاهرة فقط بل استخدم فى مساجد صعيد مصر حيث استخدم فى بعض مساجد أسيوط، منها الجامع العمرى الكبير قبل ١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م، ومسجد الشيخ محمد المجذوب قبل ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥م، ومسجد المجاهدين ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م، ومسجد ناصر الدين البقلى قبل ١١٨٨هـ / ١٧٧٣م، ومسجد خلاصة ق ١٣ هـ / ١٩م [٥٣].

كما استخدمت المداخل المحورية فى بعض مساجد مصر العليا التى ترجع إلى العصر العثمانى ومنها مسجد الأميرين محمد وأحمد (السوق بأخميم (مندثر حاليا) ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م [٥٤]، وجامع الأمير حسن بأخميم أيضا ١١١٧هـ / ١٧٠٥م [٥٥]، كما وجد مدخلان محوريان فقط فى مسجد حميد بك أبو ستيت ببرديس فى ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١م [٥٦].

الأعمدة والدعامات :

استعملت الأعمدة الجرانيتية المجلوبة من عمائر قديمة فى المسجد العمرى بالطود ، وهى مجلوبة من المعبد المجاور للمسجد كما تشير الروايات التاريخية إلى

---

٤٩ - أحمد عبد الرازق: العمارة الإسلامية فى العصرين العباسى والفاطمى، ط الأولى، دار زهراء الشرق، القاهرة عام ٢٠٠٢م، ص ١٤٧، ١٩٧، وشكل ٣٢، ٣٨

٥٠ - سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٣، ص ١٣٦، شكل ١٢ .

٥١ - سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٥، ص ١٣٠، شكل ٨.

٥٢ - سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ٥، ص ١٤٠، شكل ٩.

٥٣ - ضياء محمد عبد الكريم جاد الكريم: المرجع السابق ص ١٤٨، وأشكال ١،٤، ٥، ٨، ١٠

٥٤ - ينظر : محمد عبد الستار عثمان : وثيقة وقف جامع الأميرين محمد وأحمد بأخميم وأضواء جديدة على تاريخ عمارته، مجلة كلية الآداب، المجلد السادس والأربعين لعام ١٩٩٣ / ١٩٩٤م، ص ٣٨٤، شكل ٢.

٥٥ - جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق، ص ٣٣٢، ومحمد عبد الستار عثمان : أخميم فى العصرين القبطى والإسلامى، ص ٧٠، شكل ٢.

٥٦ - عوض عوض الإمام : المسح الأثرى لمحافظة سوهاج، ص ٣٢، شكل ٢.

وجود دير أو كنيسة خربة كانت بالقرب من المسجد [٥٧] يبدو أن بعض أعمدتهما قد أعيد استخدامها فى المسجد ، وقد تغلب المعمار على إشكالية تفاوت أطوال الأعمدة بأن استخدم قواعد من الحجر مختلفة الأطوال ، كما استخدم مخدات حجرية تباين سمكها حتى تتساوى أطوال تلك الأعمدة ليمكن بذلك تحميل السقف عليها ، وقد استخدمت هذه الحيلة الإنشائية لتفادى تباين ارتفاعات الأعمدة فى قبة وضريح السلطان قلاوون بشارع المعز [٥٨] ، كما استخدمت الأعمدة الجرانيتية فى مساجد صعيد العليا ، كما فى المسجد العمرى بقوص ، وجامع الأميرين محمد وأحمد بأخميم – (مندثر حالياً) – والصف الأول من رواق القبلة بالجامع العمرى ببهجورة [٥٩] .

أما المسجد العتيق بأرمنت الوابورات فقد استخدمت فيه الدعامات الأسطوانية المبنية من الآجر وهى بدون تيجان ويعلوها (طبان) أو مخدات .

وقد استخدمت هذه الدعامات فى العديد من المساجد فى مصر العليا ، ومنها على سبيل المثال : المسجد العمرى بأسوان والعمرى ببهجورة ، ومسجد همام بفرشوط ، والمسجد العمرى بهو [٦٠] .

وجدير بالذكر أن الروابط الخشبية التى تربط بين الأعمدة أو بين الدعامات قد استخدمت فى كل من المسجدين ، وهذه الروابط الخشبية تزيد من متانة البناء وتساعد على حفظ استقامة وثبات الأعمدة أو الدعامات [٦١] كما أنها تساعد الأعمدة فى تحمل وتقليل نسبة رفس العقود التى تحملها ، كما تستخدم هذه الروابط أحياناً فى تعليق أدوات الإنارة المستخدمة فى المساجد .

العقود :

وجد نوعان من العقود فى هذين المسجدين ، أولهما العقد الثلاثى المدائنى البسيط ، وجاء بشكل زخرفى أكثر منه إنشائى ، حيث توجت به دخلات فتحات المداخل ، وخاصة فتحة المدخل الرئيس للمسجد العمرى بالطود ، والمدخل الرئيس للمسجد العتيق بأرمنت الوابورات أيضاً ، ويبدو أن المعمار فى صعيد مصر قد راق له استخدام هذا العقد فى تتويج المداخل الرئيسة للمنشآت أكثر من غيره من العقود ، فقد وجد هذا العقد متوجاً لدخلات فتحات المداخل فى العديد من المنشآت

---

٥٧ – ينظر : على مبارك : الخطط التوفيقية، ج ٨، ص ١٧٥.

٥٨ – حسنى محمد نويصر : المرجع السابق، ص ١٦٤.

٥٩ – جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق ، ص ٣٤٣.

٦٠ – للمزيد ينظر : جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق، ص ٣٤٤.

٦١ – ينظر : جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق ص ٣٤٥، عوض عوض الإمام : المسح الأثرى، ص ٢٩.

المعمارية الدينية والمدنية فى مصر العليا [٦٢] منها على سبيل المثال لا الحصر مدخل مسجد الأمير حسن بأخميم ١١١٧هـ/ ١٧٠٤م [٦٣]، ومسجد الفقراء (الزبدة) بجرجا ١١٤٥ هـ/ ١٧٣٢ م [٦٤]، ومسجد عثمان بك ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م بجرجا، وجامع الصينى بجرجا ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م [٦٥]، وضريح أبو القاسم بأخميم ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥م، ومدخل مسجد سيدى عمر بقنا ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م [٦٦].

وجدير بالذكر أنه استخدم فى بعض المساجد بأسيوط حيث توجت به دخلات مداخل بعض المساجد منها مسجد المجاهدين ١١٢٠هـ /١٧٠٨م [٦٧].

أما العقد نصف المستدير فقد استخدم فى واجهة المدخل الشمالى الشرقى بالمسجد العمرى بالطود، وفى عقود بائكات كل من المسجدين العمرى بالطود والعتيق بأرمنت الوابورات.

وقد استخدم هذا العقد بكثرة فى عمائر صعيد مصر، وعمائر مصر العليا، وهناك أمثلة عديدة له [٦٨]، وفى بعض مساجد أسيوط أيضاً [٦٩].

النوافذ :

وجدت النوافذ على مستوى مرتفع فى المسجد العمرى بالطود، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة قرية الطود المتاخمة للجبل وهى ذات طبيعة مناخية حارة جداً فى فصل الصيف فقد ساعد ارتفاع مستوى النوافذ على حجب أشعة الشمس إلى حد ما عن المصلين.

وبذلك فقد ساهم ارتفاع هذه النوافذ على تلطيف درجة الحرارة داخل المسجد، وبالتالى حماية المصلين من تيارات الهواء الساخن، وقد ساعد على ذلك أيضاً سمك الجدران التى تصل إلى ١ م.

---

٦٢ – ذكر جمال عبد الرؤوف أن منطقة مصر العليا قد احتفظت بمثالين فقط لهذا العقد وهما : أعلى قمة نافذة المدخل الشمالى بجامع الأمير همام بفرشوط، وبمئذنة سيدى جلال بجرجا، والحقيقة أن الأمثلة عديدة وكثيرة لاستخدام هذا العقد فى المنشآت المعمارية الباقية بمصر العليا، ينظر : مساجد مصر العليا، ص ٣٥٠

٦٣ – محمد عبد الستار عثمان : أخميم فى العصرين القبطى والإسلامى، ص ٧١، لوحة ١.

٦٤ – أحمد عيسى أحمد: جامع الفقراء (الزبدة)، ص ٤٥١، ٤٥٢، شكل ٣، لوحة ١، ٢.

٦٥ – محمد عبد الستار عثمان : جرجا وآثارها، ص ٢٢٢ ، لوحة ٢.

٦٦ – أمين محمد أمين : المرجع السابق، لوحة ٨١، ١٢٣.

٦٧ – ضياء محمد عبد الكريم : المرجع السابق ، ص ١٥٤، ولوحة ٤٩.

٦٨ – للمزيد ينظر : جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق، ص ٣٤٧.

٦٩ – ينظر : ضياء محمد عبد الكريم : المرجع السابق ، ص ١٥٢.

وارتفاع مستوى النوافذ وجد من قبل فى العديد من الجوامع المبكرة بمصر، منها على سبيل المثال جامع ابن طولون ٢٦٥ هـ / ٨٧٨ — ٨٧٩ م ، وجامع بيبرس البندقدارى ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦م ، وجامع الناصر محمد بالقلعة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م [٧٠].

وقد وجدت هذه الظاهرة فى مساجد مصر العليا والمسجد العمرى (المندثر حالياً) بأخميم والجامع العمرى بهو [٧١].

أما فى المسجد العتيق بأرمنت الوابورات فقد فتحت نوافذ على مستويين ، ويذكر أن نوافذ المستوى العلوى على هيئة نوافذ قنديلية الشكل، وقد وجدت هذه النوافذ من قبل فى العديد من العمائر الدينية بالقاهرة منها قبة مشهد السيدة رقية [٧٢].

رابعاً : النقوش الكتابية والزخرفية :

النقش الكتابى :

استخدمت أعتاب مداخل الكثير من العمائر فى مصر العليا فى كتابة النقوش الإنشائية ، وهو استغلال موفق لهذه الأعتاب ، وكانت هذه الأعتاب من خشب الأثل [٧٣] فى معظم الأحيان .

وكان العتب يقسم إلى عدة مستطيلات يفصل بينهما دوائر زخرفية ، تزين غالباً بأشكال هندسية من مثلثات أو معينات أو أشكال نجمية ، وقد استخدم فى هذا النص الشكل النجمى .

---

٧٠ – ينظر : حسن عبد الوهاب : المساجد الأثرية، القاهرة، عام ١٩٤٨م، ص ٣٦ ، وسعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ١، لوحة ٧٩، ج ٣، لوحة ٤، ٧١، ٧٢ .

٧١ – جمال عبد الرؤوف : المرجع السابق، ص ٣٣٨.

٧٢ – ينظر : أحمد فكرى : المرجع السابق، ج ١، ص ٩، لوحة ٤٨.

٧٣– خشب الأثل : هو شجر عظيم وله قضبان (سيقان) خضر تلمع بحمرة، وله ورق أخضر يشبه ورق الطرفاء، ويتميز بأن سيقانه قوية ومستقيمة ومتينة. للمزيد عن خشب الأثل ينظر : ابن فضل الله العمرى : مسالك الأبصار وممالك الأمصار، تحقيق / عبد المحسن صالح حمدان ، مكتبة مدبولى، القاهرة عام ١٩٩٦، ص ٢١٩، ٢٢٠، وداود بن عمر الأنطاكى : تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب (تذكرة داود)، دار الفكر، بيروت، ج ١، ص ٣٧، محمد عبد الستار عثمان : مسجد سدوس، دراسة أثرية معمارية، (دراسة حالة)، بحث فى مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد السادس عشر، يوليو، عام ١٩٩٤م، ص ٣٩٥.

وقد استخدم خط النسخ [٧٤] فى هذه النقش الكتابى ، وإن كنت أرجح أن معظم الخطاطين الذين كانوا يقومون بالكتابة على هذه الأعتاب من غير الدارسين والمحترفين لمهنة الخط ومن غير الملمين بشكل كبير للإملاء وبقواعد اللغة العربية إذ يلاحظ أن الخطاط قد يقع فى بعض الأخطاء البسيطة التى تدل على ذلك ، ومنها فى هذا النص كلمتى (غرت بشهر) وصوابها (غرة شهر) وكلمة (أنشى) وصوابها (أنشأ) ؛ وذلك لأن مثل هذه النقوش لا تتفق فى الغالب مع الكثير من قواعد الخط وأسلوبه ومعاييره ونسبه ، ولذلك يمكن أن نطلق عليه خط نسخ مقروء ولكنه غير جيد .

أما بالنسبة للمضمون ، فإن أهم ما تضمنه النقش الكتابى هو الاستهلال بالبسملة ، والصلاة على حضرة النبى (ص) ثم آيات من كتاب الله العزيز تشير إلى النصر والفتح القريب. وهى قوله تعالى { نصر من الله وفتح قريب } ثم يصلها بياء النداء للنبى محمد بأن يبشر المؤمنين بأن لهم الجنة ونعيمها ، وهى أدعية تبث روح البشر والسعادة والأمل فى الجنة ونعيمها فى نفوس المسلمين .

وقد انتشرت هذه الصفة من الأدعية المرتبطة بهذه الآية الكريمة على بعض كتابات العمائر التى ترجع إلى هذه الفترة ولاسيما المدنية منها [٧٥] ، ثم يلى ذلك الآيات الأولى من سورة الفتح [٧٦] ، التى تبشر معانيها بالفتح المبين تيمنا بفتح مكة ، وقد ظهرت قبل ذلك فى النقوش الكتابية الخاصة بمشهد الجيوشى ٤٧٨ هـ

---

٧٤ – كان خط النسخ معروفاً منذ البدايات الأولى لاشتقاق الخط العربى من الخط النبطى، وقد كان مستخدماً فى الكتابات اليومية العادية التى لها صفة السرعة، ومن هنا عرف بالخط النسخ لسهولة وسرعة نسخه، فكتبت به المراسلات والمعاهدات والحجج والوثائق إلى حد كبير. للمزيد عن خط النسخ ينظر : يوسف ذنون : قديم وجديد فى أصل الخط العربى وتطوره فى عصوره المختلفة، بحث فى مجلة المورد، عدد خاص فى الخط العربى، ج ٥، ص ١٩ — ٢١، حسين عبد الرحيم عليوة: الكتابات الأثرية العربية، دراسة فى الشكل والمضمون، مطبعة الجبلاوى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ج ٢، ص ١٤

٧٥ – ينظر : محمد هاشم طربوش : العمائر المدنية الإسلامية الباقية بسوهاج وقنا منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩م، دراسة أثرية معمارية وفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى عام ٢٠٠١م، ص ٦٢٧، ٦٢٨ .

٧٦ – يحرص المنشئون غالباً على أن يستهل نقش ونص التأسيس بالآيات الأولى من سورة الفتح ؛ وذلك لما تتضمنه هذه الآيات من انتصار المسلمين على الكفار انتصاراً سياسياً بعد صلح الحديبية وفتح مكة. للمزيد ينظر : القرطبى : الجامع لأحكام القرآن — ط الأولى، دار الفكر، بيروت عام ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م، ج ١٦ ص٢٦٠، ٢٦١.

/ ١٠٨٥ م بالقاهرة [٧٧] ، كما نفذت فى الكثير من كتابات عمائر العصر المملوكى منها نص مدرسة أزبك اليوسفى ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م ومدرسة السلطان الغورى ٩٠٨ هـ / ١٥٠٢م [٧٨] ، كما تضمن مديحاً ونعتاً للمسجد بأنه مبارك [٧٩] .

كما ورد اسم المنشئ على النقش الكتابى وهو " زيدان ريان " ويلاحظ أن منشئ المسجد يحرص أحياناً على ذكر اسمه رغبة منه فى الدعاء والبركة، كما أنه يعطى دفعة وترغيباً للآخرين من القادرين من المسلمين فى بناء وتشييد المساجد .

كما ورد لقب الشيخ للمنشئ وهو من الألقاب التى تطلق على الرجل الطاعن فى السن والصالح الورع الزاهد والعالم ، أى أنه لقب له معانى متعددة وعظيمة [٨٠] .

وقد استخدم التقويم الهجرى فقط فى هذا النقش ، بينما اكتفى منشئ مسجد أرمنت الوابورات بإثبات عام الإنشاء بالتقويم الهجرى فقط دون نص إنشاء .

الزخرفة النجمية :

أما الزخرفة النجمية فهى زخرفة محببة إلى نفس وروح المسلم ، وقد ورد النجم فى القرآن الكريم أربع مرات ، منها سورة سميت بسورة النجم [٨١] ، وقد

---

٧٧ - ينظر : أحمد فكرى : المرجع السابق، ج ١، ص ٩٤، شكل ١٢.

٧٨- محمد هاشم طربوش : المرجع السابق، ص ٦٢٦، حاشية ١.

٧٩- المبارك من الألقاب التى توصف بها الأشياء وتجرى مجرى التشريف، وقد استخدم بهذا المعنى فى العصر المملوكى، واستمر كذلك بنفس المعنى فى العصر العثمانى، حيث نعتت به الأشياء والعمائر مثل : (المسجد المبارك) و (الخان المبارك)، وهكذا. للمزيد ينظر : حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، عام ١٩٧٨م، ص ٤٤٧، ومصطفى بركات محسن : الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، عام ٢٠٠٠م، ص ٢٨٧، ومحمد هاشم طربوش : العمائر المدنية، ص ٦٦٧.

٨٠- للمزيد ينظر : الفيروزآبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى)، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، ج ١، فصل الشين باب الخاء، ص ٢٦١، وحسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ص ٣٦٤ : ٣٦٦، والفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٦٢٧ : ٦٣٣، ومصطفى بركات محسن، المرجع السابق، ص ٢١٦، ٢١٧، وأمين محمد أمين : المرجع السابق ، ص ٢٦٦ — ٢٦٩، وعاطف سعد محمد : المرجع السابق ص ٣٢٦ — ٣٢٧.

ذكر أحد الباحثين أن الشكل النجمى يرمز للتجليات الإلهية فى أشعار الصوفية ، كما أنه يرمز للنور والضياء عند الأتراك [٨٢]، وقد ظهرت الزخرفة بالشكل النجمي فى العديد من العمائر الدينية فى مصر العليا [٨٣].

الزخرفة بأسلوب الطوب المنجور :

استخدمت الزخرفة بأسلوب الطوب المنجور فى واجهتين من واجهات المسجد العمرى بالطود ، ولكن للأسف الشديد فقد غطيت الواجهات بعدة طبقات من الطلاء حجبت هذه الزخرفة.

وزخارف الطوب المنجور عبارة عن زخرفة تنتج عن اختلاف أوضاع قطع الآجر وطريقة تصفيفها ، بتناوب أوضاع قوالب الآجر أو بحساب أعدادها الأفقية والعمودية الرأسية للحصول على الشكل الزخرفى المطلوب ، كما يقطع الآجر إلى قطع صغيرة وبأحجام مختلفة تصف وفق طريقة هندسية تنتج زخارف حسب الأحجام التى قطع إليها الآجر، ويرجع أقدم استخدام لهذه الزخرفة إلى وادى الرافدين بالعراق [٨٤].

وانتشر استخدامها بمصر ولاسيما فى عمائر العصر العثمانى فى أقاليم الوجه البحرى لاسيما فى مدينة رشيد [٨٥]، كما استخدم فى عمائر العصر العثمانى فى الوجه القبلى الدينية منها والمدنية [٨٦].

٨١- القرآن الكريم : سورة النحل آية ١٦، وسورة النجم آية ١، وسورة الرحمن آية ٦، وسورة الطارق آية ٣.

٨٢- نادر محمود عبد الدايم : التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، عام ١٩٨٩م، ص ٧٥، ١٧٩.

٨٣- للمزيد ينظر : محمد عبد الستار عثمان : أخميم فى العصرين القبطى والإسلامى، ص ١١٧، ١١٨، ١١٩، وأمين محمد أمين : المرجع السابق، ص ٣٨٦، ٣٨٧.

٨٤- حمزة عبد العزيز بدر : الآثار المعمارية بمنفلوط من الفتح العربى حتى العصر العثمانى، رسالة ماجستير، غير منشورة، آداب سوهاج، جامعة أسيوط عام ١٩٨٤م، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

٨٥- ينظر على سبيل المثال : كمال الدين سامح : المرجع السابق، ص ٥، شكل ١٦٥.

٨٦- للمزيد ينظر : ضياء محمد عبد الكريم : المرجع السابق، ص ١٤٢، ١٤٣، عوض عوض الإمام : المسح الأثرى لمحافظة سوهاج، ص ٣٢، ومحمد هاشم طربوش : المرجع السابق، ص ٦٠٩ — ٦١٣.

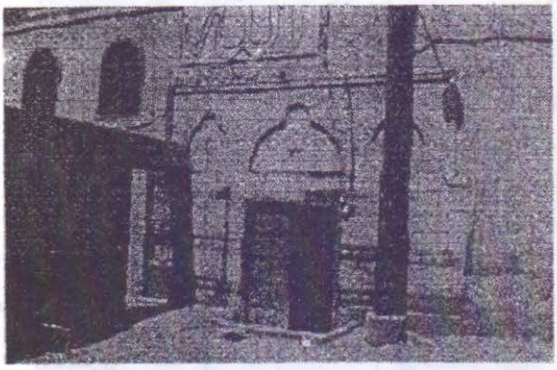

لوحة (١) الواجهة الرئيسية بالمسجد العمري بالطود

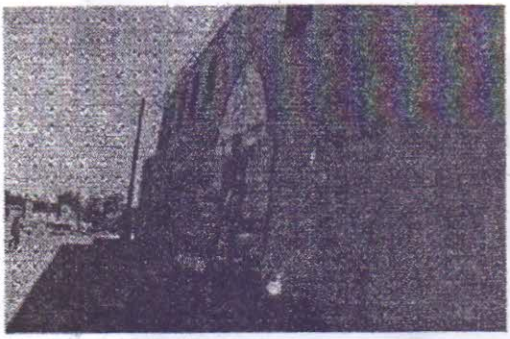

لوحة (٢) : إحدى واجهات المسجد العمري بالطود

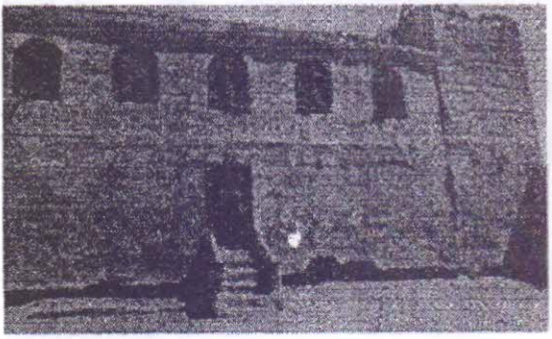

لوحة (٣) إحدى واجهات المسجد العمري بالطود

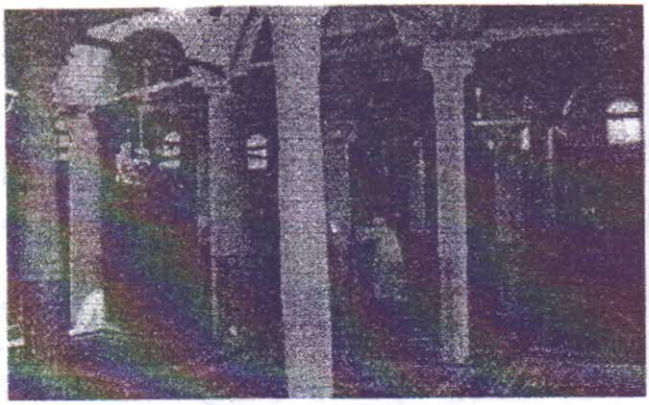

لوحة (٤) بلاطات المسجد العمري بالطود

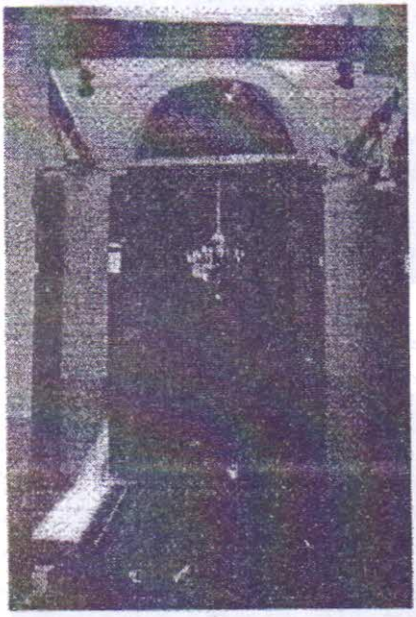

لوحة (٥) بلاطات المسجد العمري بالطود

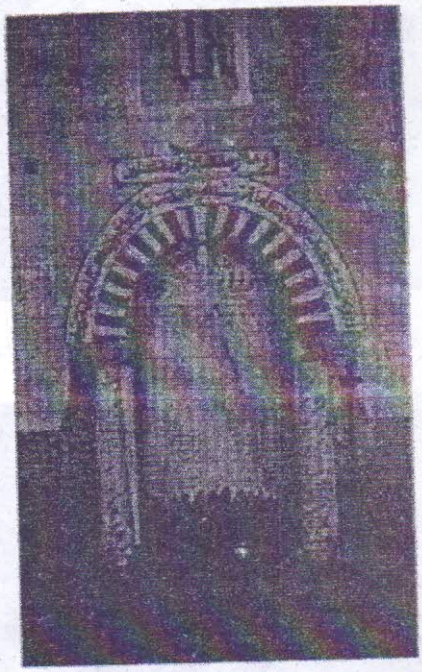

لوحة (٦) المحراب الرئيسي بالمسجد العمري بالطود

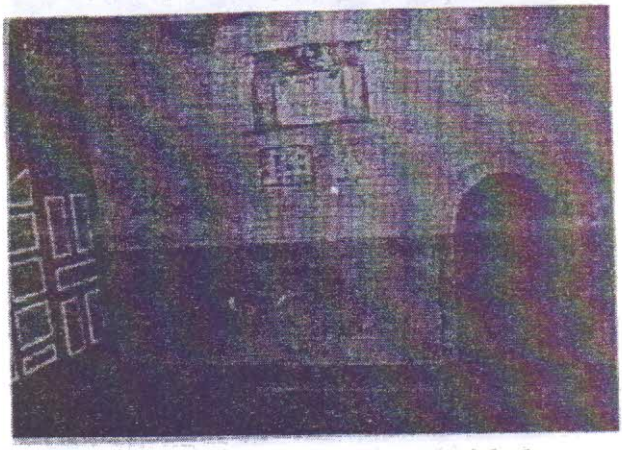

لوحة (٧) محراب جانبي بالمسجد العمري بالطود

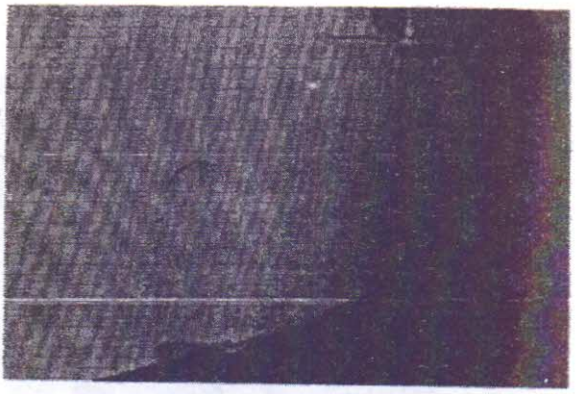

لوحة (٨) مصلى النساء بالمسجد العمري بالطود

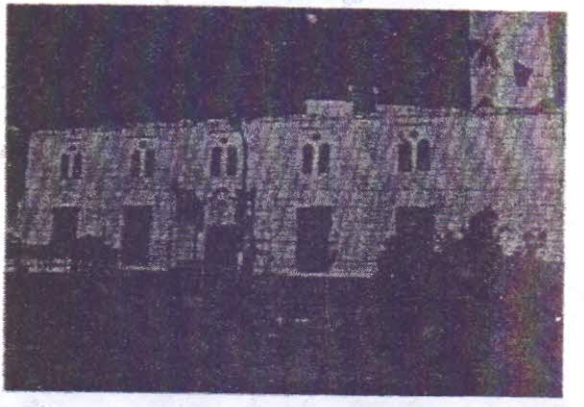

لوحة (٩) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، الواجهة الرئيسية

لوحة (١٠) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، تاريخ الإنشاء

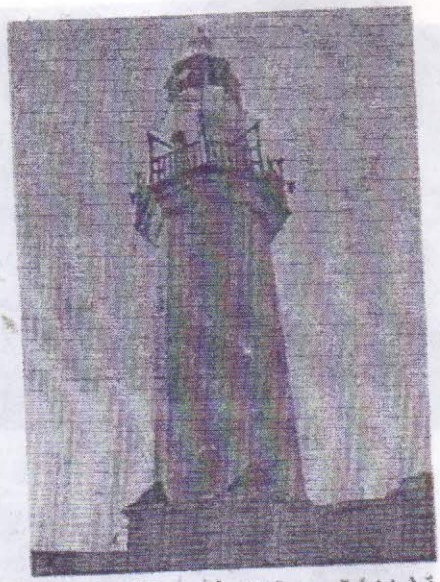

لوحة (١١) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، المئذنة

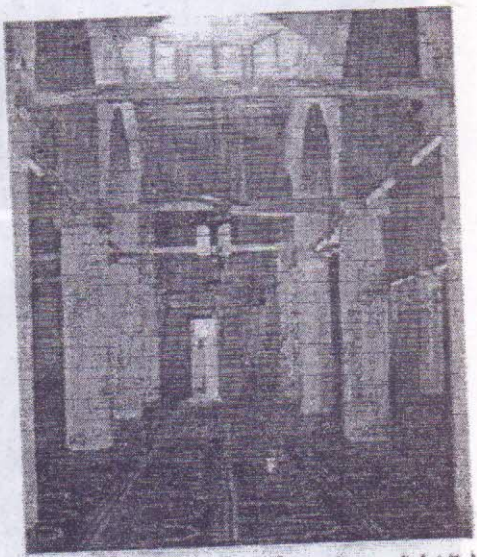

لوحة (١٢) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، المداخل المحورية

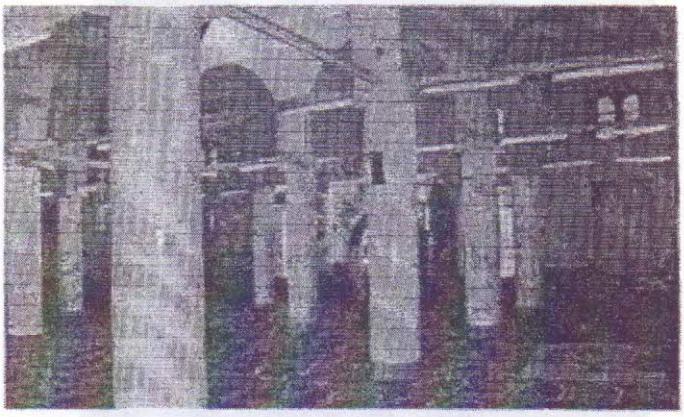

لوحة (١٣) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، من الداخل

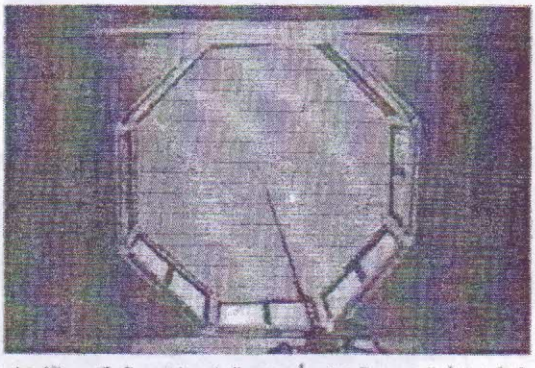

لوحة (١٤) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، السقف والشخشيخة

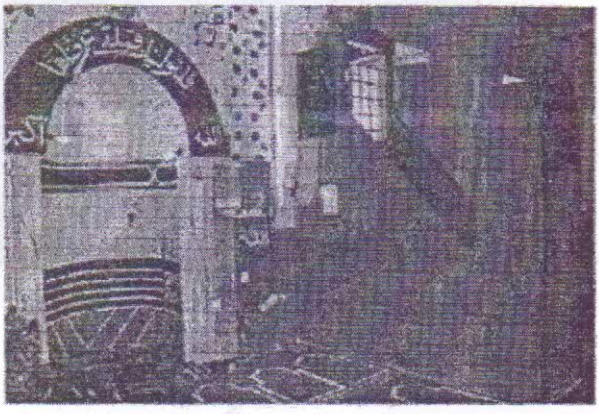

لوحة (١٥) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، المحراب والمنبر

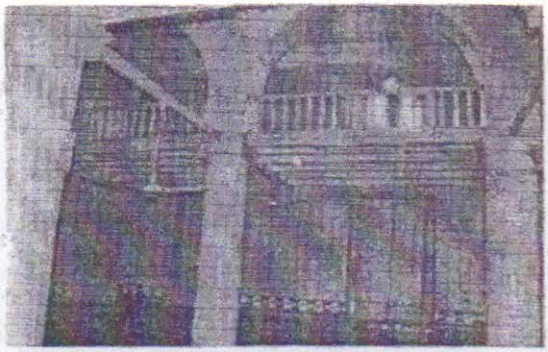

لوحة (١٦) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، دكة المبلغ

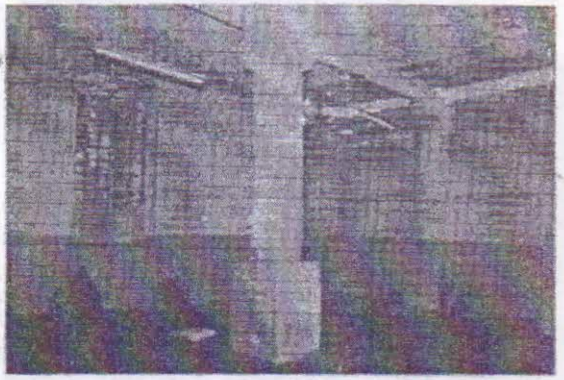

لوحة (١٧) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، مصلى النساء

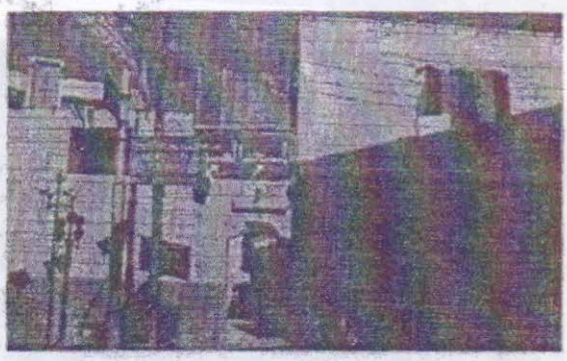

لوحة (١٨) واجهة كتاب تعليم الأطفال ملحق بالمسجد العتيق بأرمنت الوابورات

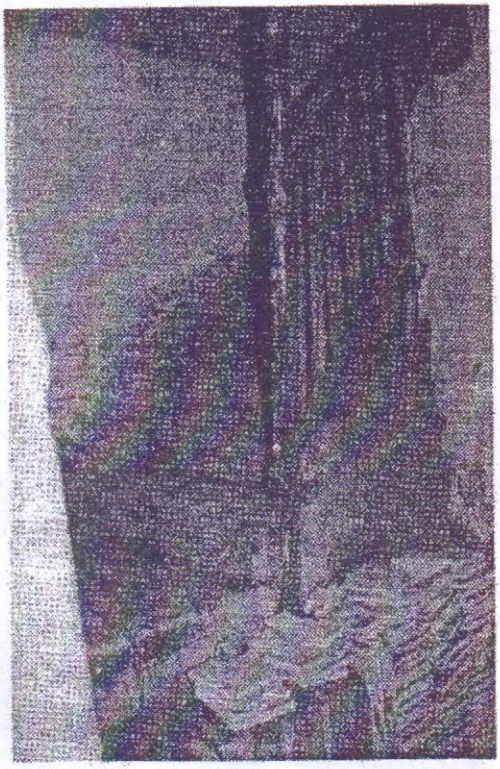

لوحة (١٩) كتاب تعليم الأطفال ملحق بالمسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، الدرج الصاعد

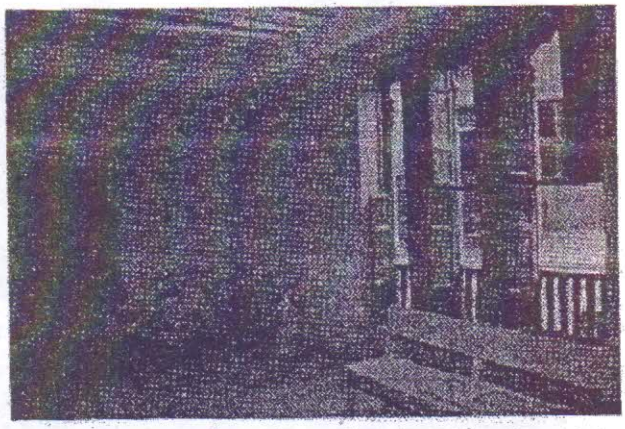

لوحة (٢٠) كتاب تعليم الأطفال ملحق بالمسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، الطابق العلوي

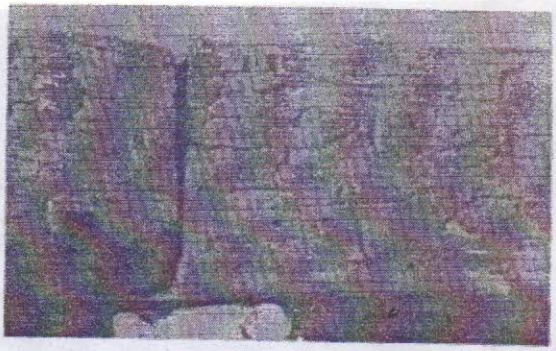

لوحة (٢١) نص تأسيس مسجد زيدان ريان بأرمنت الحيط

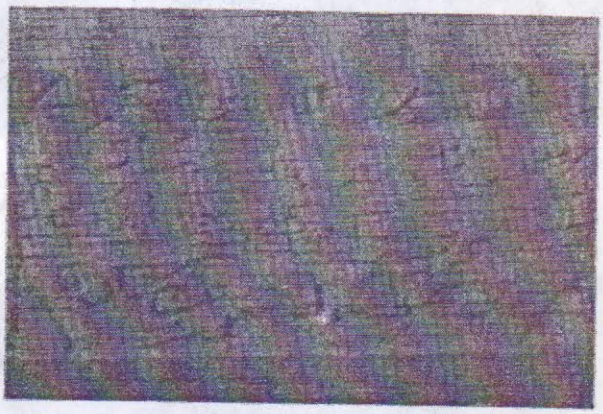

لوحة (٢٢) نص تأسيس مسجد زيدان ريان بأرمنت الحيط

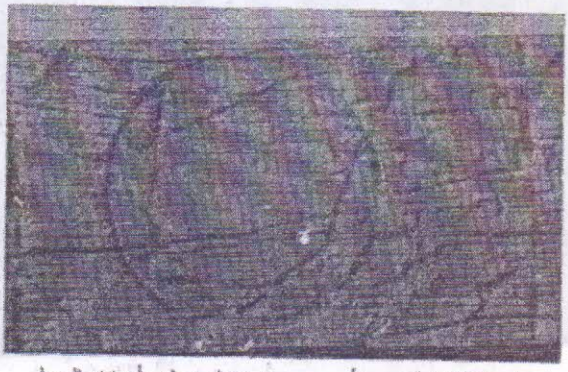

لوحة (٢٣) نص تأسيس مسجد زيدان ريان بأرمنت الحيط

لوحة (٢٤) نص تأسيس مسجد زيدان ريان بأرمنت الحيط

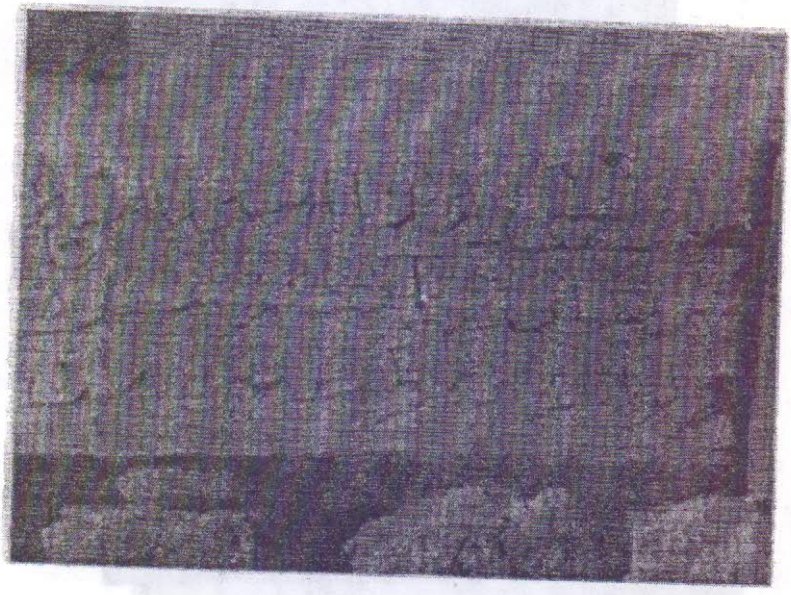

لوحة (٢٥) نص تأسيس مسجد زيدان ريان بأرمنت الحيط

شكل (١) محافظة قنا.عن هيئة المساحة .

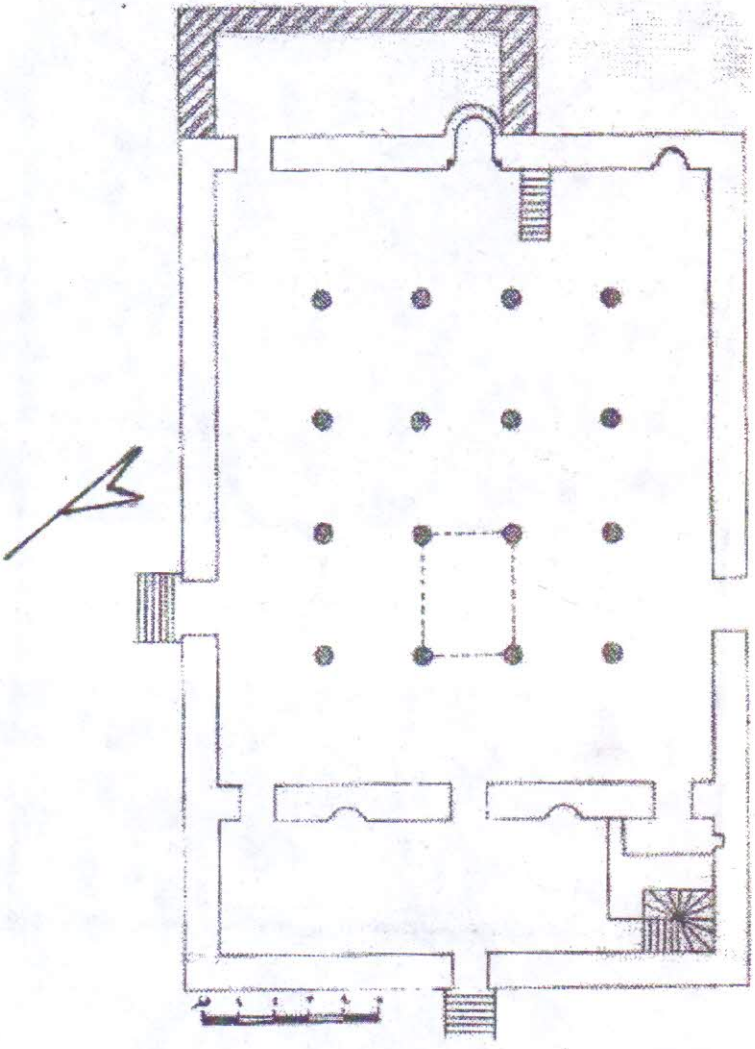

شكل (٢) المسجد العمري بالطود ، المسقط الأفقي

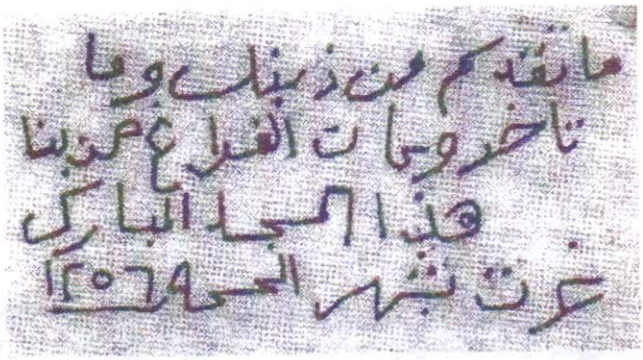

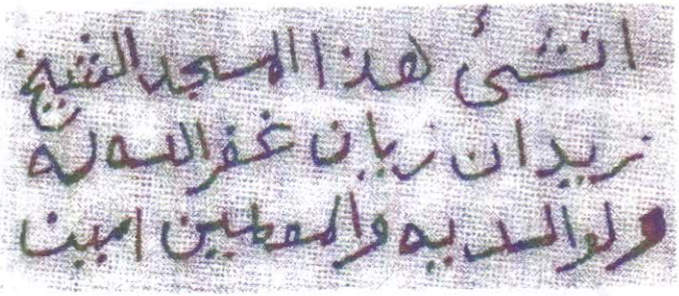

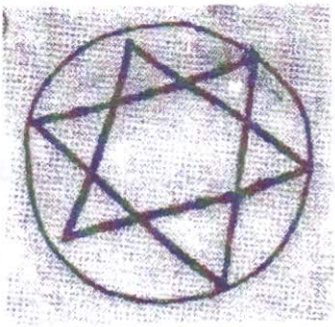

شكل (٧) النقش الكتابي والزخرفة لمسجد زيدان ريان بأرمنت الحيط

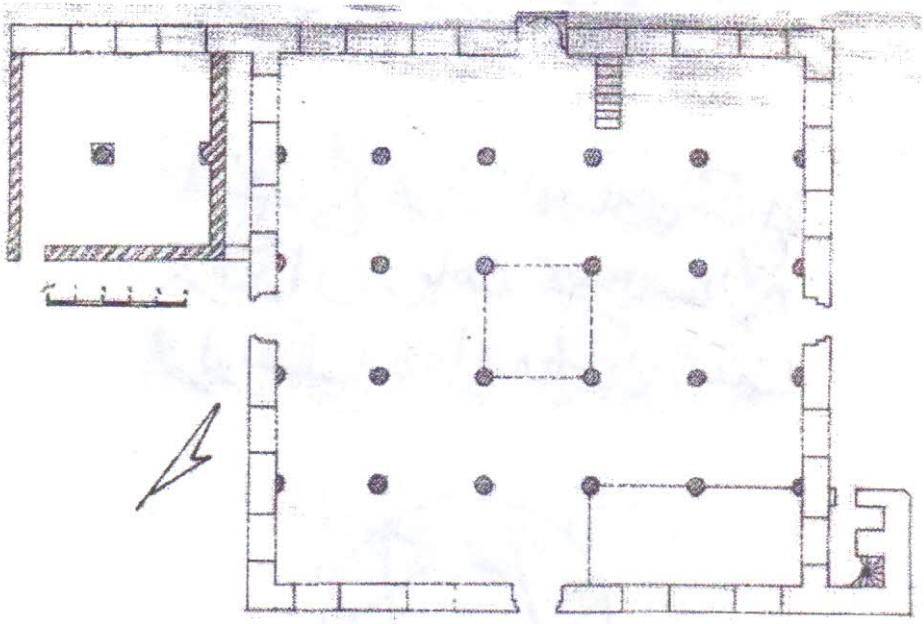

شكل (٣) المسجد العتيق بأرمنت الوابورات ، مسقط أفقي

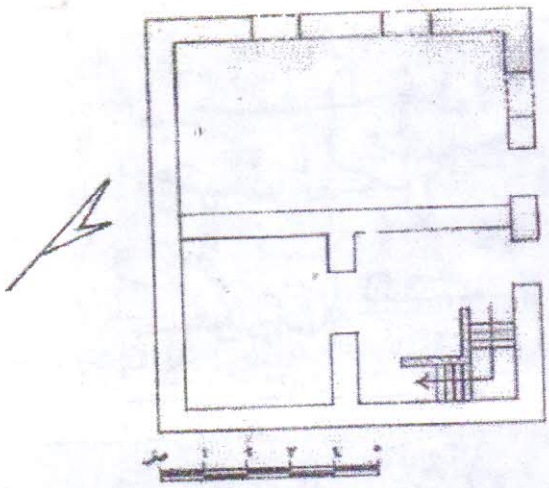

شكل (٤) مكتب (كتّاب) لتعليم الأطفال ملحق بالمسجد العتيق
بأرمنت الوابورات ، مسقط أفقي للدور الأرضي

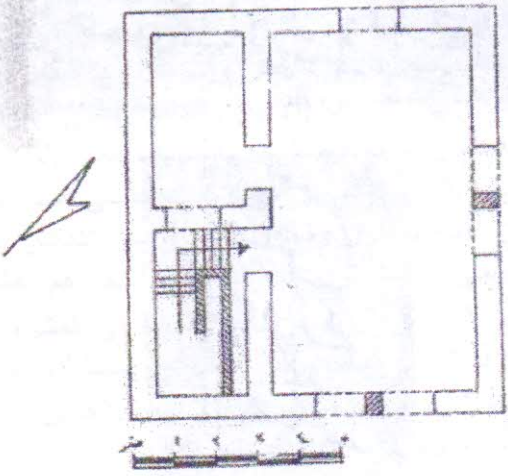

شكل (٥) مكتب لتعليم الأطفال ملحق بالمسجد العتيق
بأرمنت الوابورات ، مسقط أفقي للطابق الأول

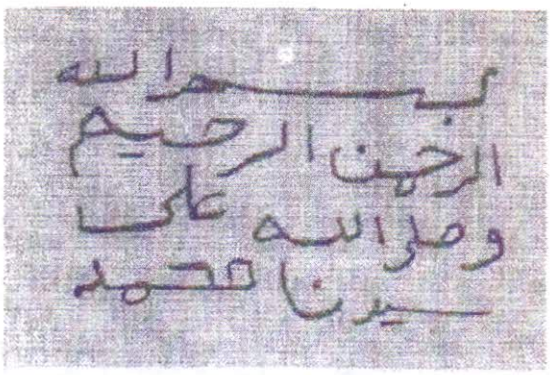

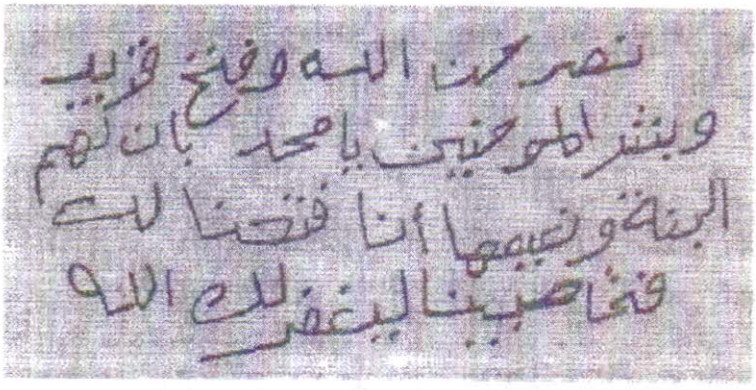

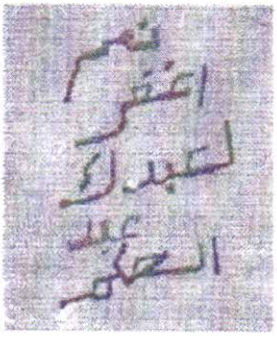

شكل (٦) النقش الكتابي لمسجد زيدان ريان بأرمنت الحيط